اسـرائيل تنقـل الارهـاب الى الاردن

ص٣



اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (١٠٩) * السنة (٥٠) * ١ - ١٥ تشرين اول ١٩٩٧ * الثمن (١٥٠) فلسًا

تركيا تجتاح شمال العراق مرة اخرى

تجدد اخيراً السلوك العدواني التركي ضد الاراضي العراقي عندما قامت القوات العراقية البرية والجوية بالتغلغل داخل الاراضي العراقية بحجة مطاردة حزب العمل الكردستاني.

وهذه ليست المرة الاولى التي ترتكب فيها القوات التركية عدواناً على الاراضي العراقية، ويعتقد انها لن تكون الاخيرة. فالقضية التي باسمها يتم العدوان، اي الصراع مع حزب العمال الكردستاني لا يبدو انها في طريقها للحل. ويبدو ان اوساطاً في داخل تركيا وخارجها تريد لهذا الملف ان يبقى مفتوحاً لكي يستخدم في العدوان على العراق من جهة وتهديد سوريا من جهة ثانية، هذا اضافة الى استخدامه كاداة لادامة حالة التازم في المنطقة من جهة ثالثة.

لقد واجهت الشعوب العربية وقواها الوطنية هذا العدوان الغاشم بالشجب البقية ص ١٠

المرشحة عن دائرة عمان الثالثة

املي نفاع :

«حماية التحول الديمقراطي في الاردن»

التفاصيل على الصفحة الرابعة

لقاء العدد القادم من «الجماهير»

مع مرشح دائرة البلقاء الانتخابية

المهندس

سعد مفلح عليان العبادي



توسيع فرص التملك للرأسمال الاجنبي في الاردن

الفلسطينيون بعد اربع سنوات منذ اوسلو

ص ٧

من المستفيد من تعويم الأسعار؟

ص ٥

احزاب المعارضة تطالب بوقف قرار تعليق الصحف الاسبوعية



جيفارا اسطورة لا تموت

التفاصيل ص ١٤

احزاب المعارضة تطالب باستقالة وزير الاعلام

- مزارعو وادي الريان يعانون من شح المياه
- اين الرقابة على الجامعات الخاصة ؟؟
- الجزائر ... وحمام الدم
- الصين.. في عصر متغير ص ١٥
- التقرير السنوي للأونكتاد يدق ناقوس الخطر ص ٥



١١ مليون طفل ضحايا التشخيص الخاطىء

في تقرير خطير، اعلنت منظمة الصحة العالمية ان ١١ مليون طفل يموتون سنوياً قبل بلوغهم العام الخامس من عمرهم. وقالت المنظمة ان الكثيرين من هؤلاء الاطفال، كان من الممكن انقاذهم من ال شموت باتباع استراتيجية جديدة لتشخيص امراضهم.

ويقول التقرير ان حوالي ٨٠ مليون طفل دون الخامسة من عمرهم، ماتوا منذ عام ١٩٩٠ حتى الان، منهم ٥٥ مليوناً بسبب الاسهال والالتهاب الرئوي والحصبة والملاريا وسوء التغذية. ويضيف التقرير ان خطر الموت بهذه الامراض يحاصر المزيد من الاطفال حتى عام ٢٠٠٠، ويمكن انقاذ معظمهم باتباع وسائل علاجية رخيصة.

اليونسكو تعلن انخفاض نسبة الامية في العالم

اكدت اليونسكو، منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ان الامية قد انحسرت في العالم حيث وصلت نسبتها الى ٢٣٪ في حين كانت ٤٥٪ من سكان العالم قبل خمسين عاماً مضت. وقال مدير عام اليونسكو في بيان اصدره بمناسبة اليوم الدولي لمحو الامية في العالم، انه رغم هذا التقدم الا ان معدل الامية في العالم لا زال مرتفعاً، مع وجود تفاوت في هذا المعدل بين الدول والقارات.

فقد بلغ معدل الامية حوالي ٧٠٪ في عام ١٩٩٥ في تسعة عشر بلداً، منها اربعة عشر بلداً في افريقيا وخمسة بلدان في آسيا، في الوقت الذي ازداد فيه عدد الاميين في اسيا الجنوبية وفي افريقيا جنوب الصحراء وفي الدول العربية.

مدرسو روسيا يطالبون بمرتباتهم المتأخرة منذ شهور

رفض المدرسون في اكثر من ١١٣٠ مدرسة في روسيا الزهور التي حملها لهم تلاميذ المدارس بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد في روسيا، وطالبوا بدلاً من ذلك بصرف مستحقاتهم المالية التي لم يحصلوا عليها منذ عدة شهور.

وقد اضطر الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى تاكيد ان مستحقات العاملين في مجال التعليم ستسدد قبل نهاية العام الحالي، وذلك عندما زار يلتسين احدى المدارس.

ولكن احد المدرسين علق قائلا: ليته يرحل اليوم، فقد كانت رئاسته الثانية لروسيا كارثة، حيث لم احصل وزملائي على مرتباتنا منذ عدة اشهر.

اعرب المشاركون من الخبراء والسياسيين في مؤتمر المياه التاسع في كندا عن قلقهم ازاء تناقص المياه المتاحة في العالم.

وقال المشاركون - الذين اختتموا اعمال مؤتمرهم امس - ان نحو نصف سكان العالم سيعيشون في مناطق شبه جافة بحلول عام ٢٠٢٥ اذا لم تقدم الدول الغنية بالثروة المالية على مساعدة الدول الفقيرة. ودعا الخبراء حكومات الدول المختلفة الى اتخاذ الاجراءات الضرورية للاقتصاد في استهلاك المياه والا فإن العالم سوف يشهد ثورات جياع متتالية - على حد قولهم - بسبب نقص المياه.

ضريبة على العتالة؟!

قامت اخيرا امانة العاصمة بفرض ضريبة قيمتها ٦٠ دينارا سنويا على العتالة الذين يستخدمون العربات في سوق الخضار المركزي. وتقدر الضريبة السنوية التي يتم تحصيلها من هذه الفئة الكادحة ما يزيد عن ٤٠ الف دينار سنويا، هذا مع العلم ان هذه الفئة المسحوقة بحاجة لمساعدة وزارة التنمية الاجتماعية باعتبارها تعيش دون خط الفقر الا اننا نضع هذه الحقيقة امام المعنيين املين اعادة النظر بهذا الموضوع

كاتب امريكي يهودي بارز:

على نتنياهو ان يعيش مع الفلسطينيين او يموت وحده

انتقد الكاتب الامريكي المعروف انتوني لويس سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مؤكداً ان نتنياهو يتعامل مع الفلسطينيين منذ بداية توليه الحكم كخصوم، وليس كشركاء في عملية السلام.

واضاف الكاتب اليهودي - في مقال بصحيفة "نيويورك تايمز" الامريكية - ان شعار نتنياهو عندما رشح نفسه في الانتخابات الماضية كان صنع "السلام الامن" واليوم فإنه لا سلام ولا امن، وهذه هي النتيجة الاخيرة لسجل نتنياهو، وهو بمقياس حملته الانتخابية يعتبر قائدا فاشلاً.

واوضح لويس ان الامل في انهاء مناخ الاحباط الفلسطيني، الذي يزدهر فيه الارهاب، يكمن فقط في مبادرة اساسية من اسرائيل، وان اعداء السلام سيظلون موجودين. لكن عزلهم ممكن فقط في حالة مشاركة الحكومة الاسرائيلية للمعتدلين الفلسطينيين في العمل من اجل ذلك.

وقال لويس ان هذه هي الرسالة التي ينبغي ان تنقلها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى نتنياهو: وهي انه لا يمكن ان يقوم امن من جانب واحد. وعليك ان تعيش انت والفلسطينيين معاً، والا فلتمت وحدك.

اليابان تطور اسرع طائرة ركاب في العالم

اعلنت اليابان انها باتت خطوة اقرب الى اطلاق الجيل الجديد من الطائرات الاسرع من الصوت التي ستستوعب عدداً من الركاب اكثر بكثير من طائرة الكونكورد، كما انها ستكون اسرع منها.

وذكر مصدر في وزارة التجارة اليابانية ان تطوير هيكل الطائرة الجديدة المركب من الآليات الكربونية سيبدأ في الاول من نيسان المقبل، حيث علق على ذلك بقوله: انها خطوة اخرى باتجاه تحقيق وسيلة المواصلات هذه، الاسرع من الصوت التي يشار اليها اختصارا بكلمة "اس اس تي". وذكر المصدر ان وزارته تامل في الحصول على ميزانية مبدئية للمشروع قدرها مليار ين ياباني (٨,٤ مليون دولار اميركي) في السنة المالية ١٩٩٩/٩٨.

وستقوم بالمشروع الرائد هذا مجموعة من المؤسسات اليابانية العملاقة هي شركة ميتسوبيشي المحدودة للصناعات الثقيلة، وشركة توراي للصناعات، وشركة ميتسوي توتسو للكيماويات.

وستنقل الطائرة الجديدة التي ستكون اسرع طائرة في العالم ٣٠٠ راكب مقارنة بـ ١٠٠ راكب في طائرة الكونكورد الى مسافة ١١,٠٠٠ كيلومتر مقابل ٦,٦٠٠ كيلومتر في الطائرة الاخيرة.

الذاكرة الحية

القائد المناضل الفلسطيني الاردني في الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦

في مذكرات المرحوم عبد الكريم القاضي والتي لم تظهر الطبعة الرسمية منها بعد، يوجد فصل مهم عن المساعدة التي قدمها زعماء اردنيون الى الثوار الفلسطينيين يقول عبد الكريم القاضي ما يلي: "بعد وفاة القائد الفلسطيني "ابو الوليد" تسلم فؤاد نصار "ابو خالد" القيادة رسمياً لمنطقة القدس كاملة حتى وادي الصرار غرباً وجزء من منطقة الخليل قرى العملة "صوريف، خاراس، نوبا، بيت اولا. وجميع قرى العزة. وقد قاد ابو خالد عدة معارك مع القوات البريطانية كان في مقدمتها معركة بيت لحم حيث دمرت قوات الثورة مركز للشرطة البريطانية، واحترق بعض الدوائر الحكومية.. ولكن اثر الحرب العالمية الثانية، اوحت بريطانيا للحكام العرب بان يعملوا على وقف الثورة الفلسطينية. وهكذا وجد الثوار انفسهم في موقف حرج ودقيق، وقرر "ابو خالد" مع قادة اخرين مغادرة الارض الفلسطينية وتوجهوا الى العراق مروراً بشرق الاردن. ويستطرد عبد الكريم القاضي في مذكراته قائلاً: "توجهنا عبر اريحا الى مدينة مادبا حيث استقبلنا من قبل الشيخ توما الحمارنه وسلمان الحمارنه ثم ذهبنا الى ام العمد حيث استقبلنا الشيخ مثقال الفايز ومكثنا في مضاربهم الى ان رتب امر مغادرتنا الى العراق بصحبة ابناء الشيخ مثقال الفايز "الشيخ عاكف الفايز، والشيخ نواش الفايز، وقد انضم الينا في مضارب الفايز السيد قاسم الريماوي والسيد منيف الحسيني".

لقد قدم الاردنيون السلاح والعتاد الذي وصل الى ارض فلسطين تهريباً بقوافل عديدة وكبيرة، كما قدم شباب الاردن عشرات الشهداء الذين حاربوا جنباً الى جنب مع اخوتهم الفلسطينيين قوات الاحتلال البريطاني على الارض الفلسطينية، وقد قدم دم شهداء هؤلاء الابطال ملحمة نضالية رائعة ستبقى دائماً شاهداً على تلاحم الشعبين الشقيقين.

الجماهير
اسبوعية * سياسية * تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة: جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق. هاتف ٦٢٤٩٣٩
فاكس ٦٢٤٩٣٩. ص.ب: ١٧٠٥٦ عمان - الاردن
TEL. 624939 FAX. 624939 P.O. BOX : 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN.

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع الدستور

احزاب المعارضة تطالب بوقف قرار تعليق الصحف الاسبوعية

عمان - استنكرت لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الاردنية (١٢ حزباً) قرار مجلس الوزراء الاخير بتعليق صدور عدد من الصحف الاسبوعية الاردنية، عملاً بقانون المطبوعات والنشر المؤقت، وطالبت بوقف هذا القرار والغائه.

وصرح السيد محمد الزعبي رئيس الدورة الحالية للجنة التنسيق ان هذا القرار الظالم هو قرار سياسي ياتي في اطار التحضير من قبل الحكومة للانتخابات النيابية القادمة التي ستجري بعد ٦ اسابيع. ان الحكومة بهذا، كما قال الزعبي، تريد ان تمنع الراي الآخر وتقوم بكسر الاقلام وكم الافواه، خصوصاً وان هذا الاجراء قد جاء مترافقاً مع وقف الحوار مع المعارضة، وسد السبل اليه، واستهداف رابطة الكتاب الاردنيين والمؤسسات الثقافية الاخرى، ومنابر الرأي والتعبير.

واضاف السيد محمد الزعبي ان هذا القرار هو ضربة جديدة للمسيرة الديمقراطية يستهدف النيل من المجال الوحيد الباقي للحوار الوطني، الا وهو الصحف المستقلة. وان مثل هذا العمل سيساهم في زعزعة الاستقرار خصوصاً وان كل الدلائل تشير الى ان الحكومة ستمضي قدماً بخطوات اخرى تستكمل بها الاجهاز على الصحافة بما فيها الصحافة الحزبية الباقية، ولا تخفي خططها لاستصدار قوانين بعد الانتخابات تنال من الاحزاب والنقابات المهنية.

وكشف السيد الزعبي عن قرارات اللجنة العليا بانها قد الفت وفداً من الامناء العامين لزيارة الصحف اليومية والبحث في اشكال التضامن مع الصحف الاسبوعية والدفاع عن حرية النشر في الصحف اليومية التي بدأت تتعرض لحملة تضييق مكشوفة.

وقامت لجنة التنسيق العليا بإقرار اقامة مهرجان تضامني مع الصحافة والعاملين فيها وذلك في مجمع النقابات المهنية يوم الاربعاء القادم. كما كلفت اللجنة القانونية المنبثقة عن لجنة التنسيق العليا بتبني القضايا الناشئة عن هذا القرار الظالم.

وصرح السيد الزعبي ان اللجنة قد قررت عقد مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء ظهراً وذلك لاعلان نتائج اجتماع ممثلي مؤسسات المجتمع المدني.

وتتالف لجنة التنسيق العليا من ١٢ حزباً هي: العمل الاسلامي وحشد والوحدة والانصار والحركة العربية والدستورية والبعث الاشتراكي والبعث التقدمي والشيوعي وجبهة العمل القومي وحق والارض العربية.

مزارعو وادي الريان يعانون من شح المياه

يشكل وادي الريان في منطقة جديتا مصدراً حيوياً من مصادر الدخل الثاني لقسم كبير من مواطني بلدة جديتا الذين يعملون في الزراعة، حيث يشتهر الوادي بزراعة اشجار الرمان ويتم رفد السوق المحلي بمئات الاطنان من ثماره.

الوادي رغم اهميته الاقتصادية والبالغ مساحته ٨٠٠ دونم تقدر مردوداته السنوية بحوالي ربع مليون دينار، ولكن في الاونه الاخيرة بدأ انتاجه بالتراجع، وتعرض في الربيع الماضي الى موجة صقيع، الحقت به اضراراً بالغة، ادت الى تراجع الانتاج الى ٢٠٪ وقدرت الخسائر بنحو ٨٠٪.

وبالرغم ان مؤسسة الاقراض الزراعي قررت دفع "٦٠" ديناراً لكل دنم متضرر كقرض، الا انهم حتى الان، كما ذكر بعض المواطنين، لم يحصلوا على تلك القروض. واضافوا ان مكتب الاقراض الزراعي في اللواء غير متعاون مع المزارعين.

كما وان مزارعي وادي الريان يعانون من شح المياه، حيث قامت سلطة المياه قبل ١٥ سنة بسحب مياه عين التنور وتحويلها لمنطقة عجلون، ونتيجة لذلك حدث نقص في مياه الري وتاثرت الاشجار والمزروعات الصيفية التي اصبحت نادرة.

ويذكر ان العديد من المزارعين رفعوا قضايا على سلطة المياه، وكسبوا بعض القضايا، وحصلوا على تعويضات بقيمة "٦٠" الف دينار، علماً بأن قسماً كبيراً من القضايا لا يزال منظوراً امام المحاكم.

الزاوية القانونية

جريمة الليزر ضد خالد مشعل ومسؤولية الشركاء فيها

بقلم : المحامي عدنان البكري

الجريمة النكراء التي تعرض لها قبل ايام في عمان السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تتميز عن غيرها من الجرائم التي عرفها المجتمع الاردني، سواء من حيث الأداة الجرمية التي استخدمت فيها أو من حيث هوية المتهمين اللذين تمّ القبض عليهما.

فيما يتعلق بالأداة الجرمية التي تم استعمالها في ارتكاب هذه الجريمة، فان كل الدلائل تشير الى انها من تلك الأدوات التي ابتكرتها وتبتكرها قوى الشر في هذا العالم لقتل بني البشر، فرادى وجماعات. ومثل هذه الأداة التي تعمل على اشعة الليزر كما قيل لم يسبق استعمالها في اية جريمة وقعت في الاردن، الأمر الذي من شأنه ان يلقي على كاهل الجهات التي تقوم بالتحقيق في هذه القضية عبئًا كبيراً وثقيلاً بالاضافة الى الأعباء الاخرى التي تقع على كاهلهم.

اما السبب الثاني لتميز هذه الجريمة، فانه يعود الى هوية مرتكبيها، حيث تبين ان الفاعل الأصلي وزميله ليسا من الاردنيين أو العرب غير الاردنيين وهما يحملان الجنسية الكندية. وقانون العقوبات الاردني لا يفرق في العقوبة بين الاردني وغير الاردني بالنسبة للجريمة التي تقع على ارضه سواء بالنسبة للفاعلين الأصليين أو شركائهم أو المحرضين على ارتكاب الجريمة أو المتدخلين فيها حتى ولو كانوا بعيدين عن مسرح الجريمة، فالجميع يطالهم القانون وبالتالي تطالهم العقوبة التي يفرضها القانون، ومن هنا فانه يقع على كاهل المحققين في هذه القضية عبء آخر كبير وثقيل بل اعباء اخرى كبيرة وثقيلة ايضاً لمعرفة الاشخاص والجهات التي تعتبر شريكاً أو محرضاً أو متدخلاً في ارتكاب هذه الجريمة، ولا يكفي والحالة هذه جمع الأدلة والإثباتات ضد المتهمين اللذين تم القبض عليهم فقط بل يجب ان يمتد التحقيق لكشف كل الذين كانوا وراء هذه الجريمة سواء بالمشاركة فيها أو التحريض عليها أو التدخل فيها، إذ انهم جميعًا ليسوا اعداء للضحية فحسب بل اعداء للاردن الذي لا يضمرون له الا الكيد والشر والحقد الدفين.

الانزلاقات والصخور تهددان "جبل الانصار" في الطفيلة

جبل الانصار الواقع بمنطقة حي البقيع في مدينة الطفيلة يتعرض لاكثر من مشكلة تهدد حياة السكان.

ففي هذه المنطقة انزلاقات شديدة تسببت شركة الاتصالات في وجودها بعد اقامة مبنى للشركة دون اقامة جدار استنادي، فيما تتمثل المخاطر الاخرى بوجود صخور تنحدر من الجبل المذكور يمكن ان تؤدي الى كارثة في اي لحظة عند انزلاقها.

وابدى العديد من سكان الحي مخاوفهم الشديدة حيال الانزلاقات الواقعة قرب الحي المزدحم بالسكان، موضحين وجود تصدعات في الشارع المحاذي للمنزل وفي الابنية بفعل اقامة مبنى للاتصالات اسفل المنطقة مما جعلها عرضة للانزلاق في اي لحظة.

وتشير تقارير المهندسين الى تاثير المنطقة الانزلاقية على الشارع والمنازل المحاذية والتي تتضمن كذلك اشارات الى ظهور تصدعات مختلفة الاعماق في سطح الطريق والمنازل.

وقدم المهندسون توصيات بضرورة حماية المنطقة بواسطة جدار استنادي للجزء الاكثر خطورة وبطول ٤٥ متراً وارتفاع ١٢ متراً. مشيرين الى ان المتعهد الذي قام بحفريات لانشاء مبنى للاتصالات ترك مسافة تقدر باكثر من عشرة امتار بين نهاية الحفريات والجدار الاستنادي الذي نفذ ببعد لا يزيد عن المترين عن المبنى، في وقت تتصف فيه التربة المقام عليها المبنى والمنطقة المجاورة بالانزلاقية مع وجود فروقات في منسوب الشارع الشرقي لمبنى المديرية يتجاوز ١٥ متراً مما جعل المنطقة عرضة للانزلاق.

واوصت تقارير هندسية بضرورة اقامة جدار استنادي في فترة الصيف نظراً لخطورة انجاز العمل في الشتاء.

وكما يعاني اهالي جبل الانصار من صخرة بحجم ٢٠٠ متراً مكعباً تهدد المنطقة السكنية المزدحمة والمنحدرة والمدرسة الاساسية والمحال التجارية والشارع الرئيسي في مدينة الطفيلة وتهدد حياة الناس بشكل دائم.

المسؤولون من جانبهم، وفي سنوات سابقة ولغاية الان جرى مخاطبتهم من قبل المواطنين بشأن الصخرة التي تتعرض لعوامل اهتزاز بفعل حركة مرور الاليات الثقيلة التي قد تؤدي الى سقوطها على المساكن والمدرسة ولكن المشكلة ظلت قائمة!!

اين الرقابة على الجامعات الخاصة؟؟

كثيرة هي الاسباب التي تفترض الرقابة المستمرة على الجامعات الخاصة. ومن بين هذه الاسباب سلوك بعض الجامعات فيما يخص خرق ابسط القواعد المتعلقة بنظام الساعات المعتمدة. ان نظام الساعات المعتمدة يستند اساسا الى حق الطالب في اختيار مدرسه او استاذه، كما يستند هذا النظام كذلك على تحديد المساقات الدراسية من الناحية الزمنية وبما لا يتعارض مع سياسة الترابط بين المساقات، اي لا يجوز دراسة بعض المساقات دون ان يكون الطالب قد درس ما يجب ان يسبق بعضها من مواد.

واللافت للانتباه، ان العديد من الجامعات الاهلية، البقية ص ١٠

يرقا تعاني من عدم وجود شبكة صرف صحي

يعاني مواطنو بلدة يرقا في محافظة البلقاء من نقص الخدمات المقدمة لهم حيث يشكو الشباب فيها من عدم وجود اي ناد او مركز يهتم بنشاطاتهم، كما تشكو النساء من عدم وجود الجمعيات التي تعنى بأمورهن وعدم توفر الحضانات والحدائق التي يحتاجها الاطفال.

ويعاني اهل القرية من سوء الخدمات الصحية حيث لا يوجد في المركز الصحي سوى طبيب اسنان واحد، وطبيب عام واحد لخدمة قضاء عيرا ويرقا. كما يعاني الاهالي من عدم توفر خدمة الصرف الصحي حتى الآن كما ان الخدمة الهاتفية في القرية لا زالت تعمل بالمقسم اليدوي.

واكد المواطنون ان هناك الكثير من الخدمات التي تحتاجها البلدة، وطالبوا بتحويل المركز الصحي الى مستشفى او توسعته ليقدم الخدمة المناسبة حيث انه بحاجة لقسم طوارئ، وسيارة اسعاف. وتفتقد البلدة لبعض الدوائر الحكومية، خاصة مكتب للاحوال المدنية والجوازات ومكتب لهندسة البلديات التي يحتاجها اهالي المنطقة باستمرار للتخفيف عن مكاتب المحافظة في السلط، وعن الناس مشقة التنقل الى السلط.

وكذلك طالب الاهالي وزارة الزراعة انشاء مكتب زراعي في البلدة، خاصة بعد تضرر قطاع الزراعة فيها، وتحديداً زراعة التبغ التي بدأت في الآونة الاخيرة بالانحسار نتيجة عدم توفر الارشادات الزراعية التي يقدمها مهندسو وزارة الزراعة للمزارعين.

ومن المعروف ان بلدة يرقا تعتمد على زراعة التبغ الذي يعتبر المصدر الوحيد لمواطنيها.

وفي هذا الاطار يطالب المزارعون من عدم وجود طرق زراعية، وطالبوا اكثر من مرة بفتح طرق زراعية، الا انهم لم يتلقوا اجابات ايجابية على مطالبهم المتكررة.

اســرائيل تنقــل الارهــاب الى الاردن

الاجواء العامة في البلاد مشحونة هذه الايام بالهموم والمشاغل السياسية، التي تشد بقوة اهتمام اوسع الجماهير، وتطرح امامها الكثير من التوقعات والاحتمالات.

- ١ -

نقل الارهاب الى الاردن

وياتي في مقدمة هذه القضايا كل ما يتعلق ويترتب على المحاولة الاثمة التي استهدفت حياة المناضل خالد مشعل، والتي وقعت في احد شوارع عمان الرئيسية في وضح النهار وباسلوب شديد التطور يندر او حتى يستحيل ان يتاح لافراد عاديين مهما كانت قدراتهم وامكاناتهم.

ولهذه الجريمة دلالات هامة وواضحة، من حيث انها استهدفت شخصية تمثل تياراً سياسياً له دوره في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي والتصدي له، كما تشكل عدواناً على امن الاردن وسيادته واستقراره واستباحة لقوانينه. وتكشف الجريمة طبيعة الذين يقفون خلفها، حيث يتاكد انهم لا يتورعون عن ارتكاب اي جريمة او اجراء في اي مكان في العالم بحجة الدفاع عن الامن!!! او اخذاً بالثأر!!! وتثبت الوقائع الملموسة ان اسرائيل، وكذلك المنظمات الصهيونية الارهابية مارست ولا زالت تمارس ابشع انواع الارهاب على الصعيد الدولي بما في ذلك ارهاب الدولة.

وهكذا يبدو واضحاً ان اسرائيل، لا تحترم اية مواثيق، اذا كانت تحد من شهوتها في العدوان والتوسع.

لقد اثارت الجريمة سخطاً واسعاً على الصعيد الشعبي، بينما طرح السلوك الرسمي الذي اتسم ببرود مستهجن العديد من علامات الاستفهام. واذا كان الرأي العام وجميع القوى السياسية والهيئات الوطنية تطالب بإعلان كل الحقائق المتعلقة بهذه الجريمة بشفافية، لا كما يتعامل وزير الاعلام العتيد عادة مع الرأي العام، فإن هذه الواقعة تؤكد ان اية خطوات او اجراءات على طريق التطبيع لن تزيد اسرائيل واذرعة الارهاب التي تستخدمها الا تمادياً في العدوان وتهديداً لامننا واستقرارنا. اذ ان نقل الارهاب الى الاردن يشكل مرحلة شديدة الخطورة على مجمل الوضع في المنطقة.

- ٢ -

يوم الصحافة الاسود

سيدخل يوم تعطيل ١٣ صحيفة تاريخ الاردن السياسي، كيوم اسود في تاريخ الصحافة الاردنية. وقد كان لهذا الاجراء وقع شديد التاثير على الرأي العام في البلاد وعلى القوى السياسية والوطنية كافة. ولم يتمكن من الدفاع عن هذا الاجراء، حتى اكثر الاشخاص والاتجاهات تأييداً للسلوك الرسمي ازاء الصحافة وحرية الرأي بوجه عام.

اثار الاجراء المعادي للصحافة وحرية الرأي استنكاراً واسعاً محلياً ودولياً، وانهالت رسائل الاستنكار والتنديد بهذه الخطوة من جميع الجهات الدولية المعنية بحرية الرأي وحقوق الانسان على المسؤولين الاردنيين.

لقد وقع المسؤولون الاردنيون في فخ التناقض المكشوف، حيث تحولت ادعاءاتهم لمنع التطرف والسلوك غير المسؤول لبعض الصحف!!! الى قيود حقيقية على حرية التعبير، واعتداء واضح على الحقوق الدستورية للمواطنين. فالضوابط التي تعتقد الحكومة انها تضعها لمنع استغلال الحرية والديمقراطية!!! اصبحت قيداً ثقيلاً على ممارسة الحقوق الديمقراطية، يحول دون تفعيل البند الاول من المادة ١٥ من الدستور والتي تقول "تكفل الدولة حرية الرأي، ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون.

ان قانون الصحافة والنشر المؤقت والذي طبق بأثر رجعي، تسبب في المجزرة بحق الصحافة في يوم الصحافة الاسود.

- ٣ -

حديث الانتخابات

يشتد الاهتمام بالانتخابات البرلمانية مع اقتراب موعدها ورغم استمرار الجدل والحوار حول المشاركة او المقاطعة، فإن اوساطاً تتسع من الجمهور تدرك ان الاستحقاقات الوطنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمخاطر المتوقعة جراء التداعيات السياسية الخطرة في المنطقة تفترض بل وتستلزم وجود ممثلي القوى الوطنية والديمقراطية في البرلمان.

واذا كان قانون الصوت الواحد قد استهدف اضعاف المعارضة في البرلمان وتقزيم المحتوى السياسي للحملات الانتخابية، فإن الواقع الملموس اخذ يفرض وبقوة المعطيات التي اريد استبعادها او دفعها الى مركز ثانوي. لقد ادى تسييس العشائر الى انقسامات حادة في الكثير من المواقع، لا تخلو ابداً من المضمون السياسي العميق رغم المظهر الشخصاني لهذه الانقسامات، اضافة الى ان الترتيبات السياسية، والتي لا تستند على فهم سياسي موحد ورؤية منسجمة لم تصمد امام اول امتحان مؤثر. الامر الذي يؤكد ان الحزب السياسي، اذا لم يكن ممثلاً فعلياً لطبقة او شريحة من طبقة، فإن الاهواء الشخصية والنظرات الفردية ستفتك به وتمزقه.

وتشير بداية النشاطات للحملة الانتخابية ان الهم الوطني العام وخاصة ما يتعلق بالتسوية السياسية يحتل موقعاً متقدماً في اهتمامات الجمهور. واما الشؤون المعاشية والاقتصادية لمختلف طبقات وفئات المجتمع، فإنها تشكل اولوية متقدمة جراء الازمة الخانقة بهذا الصدد، والتي تطحن بموجاتها المتلاحقة اوساطاً تتسع بشكل مستمر.

رأي الجماهير

الحقيقة... ووزير الاعلام

ليست المرة الاولى، ولن تكون الاخيرة على ما يبدو التي يكون فيها اداء وزير الاعلام الحالي يدعو الى الرثاء.. والاسى. فالتصريح الرسمي الاولي الذي اطلقه باعتباره ناطقا رسميا، بعد الاعتداء الغاشم والمجرم على المناضل خالد مشعل، ينم بصراحة ما بعدها صراحة، عن حجر متعمد لابسط مقومات المفاتحة بين الحكومة والشعب، وعن استخفاف بعقول الناس يصل درجة الاستهبال.

فالاعتداء على خالد مشعل، زيادة عن كونه جريمة على الصعيد الشخصي، فانه جريمة سياسية ذات ابعاد ودلالات معروفة، والاهم من كل ذلك وبعد كل ذلك فانه يشكل عدوانا على سيادة الاردن واستباحة لامنه ومحاولة لنيمة لنقل الممارسات الارهابية اليه. ومثل هذه الجريمة المتعددة الدلالات والابعاد لا يجوز وصفها بانها "طوشة" بين بعض السواح والسيد مشعل!! والامر المؤلم، انه في الوقت الذي كان وزيرنا العتيد يدلي بهذا التصريح الذي يقزم الحدث، كانت وكالات الانباء والعديد من محطات الاذاعة والتلفزيون في العالم، تنقله بدقة كما حدث، وتحاول كشف ابعاده المختلفة ومن يقف وراءه.

ان سلوك وزير الاعلام الذي تكرر أكثر من مرة هو انعكاس حقيقي لسياسة الشفافية والمفاتحة!! ولمستوى الممارسة الديمقراطية من قبل الحكومة ازاء الشعب!!

وهذا السلوك يقزم الوطن قبل كل شيء.. ويؤكد هبوط سقف الديمقراطية.. ويعمق الفجوة ولا يردمها...

النضال البرلماني واشكال النضال الاخرى

الزاوية النظرية

قلنا في عدد "الجماهير" الماضي، ان الاشتراك في الانتخابات هو الاساس، والمقاطعة او عدم الاشتراك هو الاستثناء. فالنضال الوطني يستمر في جميع المجتمعات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، بغض النظر عن وجود برلمان او عدمه. فالنضال في المجالات المذكورة اعلاه تعبير دقيق عن الحركة في المجتمع، والتي بدونها تموت المجتمعات وتفقد مبرر وجودها. فالتناقض بين مصالح الطبقات الاجتماعية او الشرائح داخل الطبقات، هو الاساس للحركة في المجتمع التي تفرز كل اشكال النضال.

وللطبقات الفقيرة والمتوسطة مصلحة حقيقية في اشاعة اجواء الحريات العامة والديمقراطية، لان قدرتها في هذا المناخ تصبح اكبر في التعبير عن مصالحها وفي تنظيم نفسها لمباشرة مختلف اشكال النضال السياسي والاقتصادي والفكري. بينما تبدي الطبقات والفئات الاجتماعية التي تمتلك وسائل الانتاج بما في ذلك الارض والقدرة المالية وتهيمن علي جهاز الدولة تشدداً كبيراً في السماح باخضاع سلطاتها المتنوعة والمتعددة الجوانب للرقابة التي تفرزها الممارسة الديمقراطية. وامام تصاعد النضال الشعبي من اجل الديمقراطية والحرية في الداخل، وامام التحولات الكبيرة في الرأي العام العالمي التي تدعو لاشاعة الليبرالية السياسية كضرورة لاشاعة الليبرالية الاقتصادية، فإن القوى الطبقية المتنفذة ترغم في كثير من الاحيان، لتقديم ما تعتقد انه تنازلات في مجال الحريات العامة، ولكنها بالمقابل تتخذ العديد من الاجراءات لبسط سيطرتها على مؤسسات المجتمع المدني واحتوائها. وقد كانت هذه القضية واحدة من اشد قضايا الصراع حول الديمقراطية التي طبعت النضال الطبقي والاجتماعي في جميع الدول التي تسير على طريق الديمقراطية البرلمانية. ومرت عملية النضال في الدفاع عن استقلالية وحرية مؤسسات المجتمع المدني، وبين محاولات فرض هيمنة السلطات السياسية عليها في ذبذبة مستمرة من المد والجزر، تخللتها في كثير من الحالات احتكاكات دموية وصراعات طبقية حادة.

ولم تتوقف ابداً محاولات احتواء نتائج الانفراج الديمقراطي وجعلها ضمن سقوف محددة في غالبية الدول النامية. ولكن سقف الديمقراطية كان ولا زال يرتفع دائماً في اعقاب التبدلات الكمية والكيفية في ميزان القوى الاجتماعي، وازدياد وتجذر الوعي بين الجماهير الشعبية، وزيادة القدرات المجتمعية على اجتذاب الجماهير للمساهمة في الشأن الوطني العام، وتوسيع مأسسة الحياة العامة.

وفي هذه الظروف، فإن تكرار الانتخابات النيابية، في مواعيد محددة يعتبر فرصة هامة لتكثيف النشاط السياسي العام في البلاد، وتوسيع فرص الاتصال بالجماهير، وبعث الحيوية في مختلف مؤسسات المجتمع.

واذا ما لجأت السلطات الى وسائل من شأنها استخدام الانتخابات لامتصاص النهوض الشعبي البقية ص ١٠

المرشحة املي نفاع :

حماية التحول الديمقراطي في الاردن

املي نفاع اسم لامع في الاوساط السياسية والنسائية انها علامة مجتمع يتغير نحو الافضل، كما ان نبض التسعينات يبدو منعكساً في اجاباتها الواردة هنا والتي رافقت مراحل تكوين فكرها في الستينات والسبعينات والثمانينات، وهي اكثر العقود الحبلى بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها الاردن والعالم.
املي نفاع تستحضر في حديثها هنا حساً انسانياً نفتقده في حياتنا اليومية عندما نتحدث عن همومنا ومشاكلنا.
الجماهير التقت معها كمرشحة عن الحزب الشيوعي ونحن نقترب من موعد الانتخابات النيابية لمجلس النواب الثالث عشر، وبلادنا تمر بمرحلة دقيقة وكان معها الحوار التالي.

● اجرى الحوار : سليم النجار

١ – ما هي دوافعك لخوض معركة الانتخابات النيابية؟

اخوض معركة الانتخابات النيابية استنادا الى قرار حزبنا في ضرورة واهمية الوصول الى السلطة التشريعية في مرحلة حرجة يجتازها شعبنا ووطننا. حيث تزداد تعقيدات الوضع السياسي في المنطقة، وتفاقم مخاطر السياسة الاسرائيلية العدوانية، والمخاطر التي تتهدد عملية التحول الديمقراطي في بلادنا، وتفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية، والاحتقان السياسي الذي يؤججه الامعان في السياسات والتدابير المتعارضة مع حاجات الجماهير، والعجز المضطرد عن حل مشاكلها الصغيرة والكبيرة، والتفشي الواسع للفساد، وشيوع الاستهانة بحاجات الجماهير، والاستخفاف بمعارضتها وما يترتب على ذلك من مخاطر تهدد السلام الاجتماعي والامن الداخلي، وتفشي مشاعر اليأس والاحباط والاحساس بالقهر والخذلان، وما يترتب على كل ذلك من العمل في مختلف المواقع لتوفير الظروف التي تستنهض الهمم وتجتذب الجمهور الى المشاركة في العمل العام، والتصدي لمعالجة المشاكل وتفنيد اسبابها، ومواجهة المخاطر والاسهام في رسم مستقبل افضل للشعب الاردني.

انني على قناعة بان الانتخابات العامة توفر فرصة ثمينة لا بد من استثمارها من اجل اجتذاب اوسع قطاعات الجماهير للمساهمة في الشأن العام وتنشيط المبادرة الشعبية المتنوعة، والعمل على ايصال اكبر عدد ممكن من ممثلي نبض الشعب الحقيقي وهمومه الى مجلس النواب.

٢ – ما هي قاعدتك الانتخابية؟

بالاساس استند الى قاعدة حزبي والى دعم ومساندة النشيطات في الحركة النسائية والى عائلتي الصغيرة والكبيرة، والى العاملين في العمل الاجتماعي التطوعي، والى القوى الوطنية التي تابعت مختلف نشاطاتي ومواقفي الوطنية طيلة ٤٢ عاماً من النضال في صفوف حزبي والنضال الوطني العام من بنات وابناء دائرتي الانتخابية، والى جميع الخيرين الذين يتطلعون الى وصول من يمتلك القدرة والشجاعة والتجربة للدفاع عن مصالح الشعب الاساسية داخل البرلمان.

٣ – ما هي ابرز القضايا التي سيتضمنها برنامجك الانتخابي؟

اولاً: في السياسة الداخلية:

١ – صيانة التحول الديمقراطي الجاري في الاردن وتنميته وتوطيد دعائم المجتمع المدني، وتعميم اساليب الحوار الفكري والسياسي وتطويرها نحو اشكال ارقى باستمرار.

٢ – الغاء قانون الصوت الواحد، ووضع قانون انتخابي عصري وديمقراطي والغاء قانون المطبوعات والنشر ووضع قانون يصون حرية التعبير ويدعم الحريات العامة.

٣ – انشاء محكمة دستورية تكفل حق الرقابة على دستورية القوانين والانظمة والقرارات الادارية وتمارسها بمعزل عن نفوذ الحكومات.

٤ – اباحة حق التنظيم النقابي والمهني للفلاحين والمعلمين والطلاب والشباب والموظفين.

٥ – حماية الوحدة الوطنية، ومقاومة اي شكل سافر او مقنّع من اشكال التمييز والتعصب الاقليمي والعرقي والديني والطائفي والمثابرة على تعزيز اشكال العمل المشترك بين القوى الوطنية والديمقراطية.

٦ – بذل الجهود اللازمة لتحقيق مطالب المرأة المشروعة في المساواة في الحقوق وتوسيع فرص مساهمتها في الحياة العامة وصنع القرارات وازالة المعوقات التي تعرقل وصولها الى مواقع اتخاذ القرار.

٧ – مقاومة الفساد والتسيب الاداري وتبديد المال العام والتلاعب به.

٨ – العناية بالبيئة لصالح المواطنين كافة، وحماية الارض والماء والهواء من التلوث، ووضع التشريعات التي تحمي البيئة موضع التطبيق.

٩ – توسيع الاهتمام بتطلعات الاجيال الجديدة وحاجاتها الراهنة والمستقبلية.

ثانياً: في المجال الاقتصادي والاجتماعي

١ – رسم سياسة اقتصادية وطنية تأخذ في الاعتبار الحاجة الى بناء قاعدة انتاجية، صناعية وزراعية، وتعنى بحماية الانتاج الوطني من المزاحمة الاجنبية، وتهتم بتحرير الاقتصاد الوطني وبالتالي القرار السياسي من التبعية والعلاقات غير المتكافئة.

٢ – وضع قانون عمل جديد يعنى بحقوق العمال ويصون مكتسباتهم وييسر ممارستهم لحق التنظيم النقابي، كما يضمن استقلال الحركة النقابية ويرفع نصيب الشغيلة في الدخل الوطني.

٣ – تشجيع الصناعة الوطنية وحمايتها، وتوفير الاسس التي تمكن المنتجين من تجديد الانتاج وتوسيع فرصه في المنافسة في الاسواق المحلية والخارجية.

٤ – اعادة النظر في التشريع الضريبي، بما يكفل تشجيع الانتاج وحماية المستهلك والاخذ بمبدأ الضريبة التصاعدية على المداخيل العالية، وتطوير نظم الجباية، ومنع تهرب المتنفذين من دفع الضرائب.

٥ – رسم سياسة زراعية هدفها تطوير الانتاج المحلي والتوجه الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الاساسية وخصوصا الحبوب والاعلاف واللحوم.

٦ – اعفاء صغار المزارعين من ديون مؤسسة الاقراض والمنظمة التعاونية، ووضع حل جذري شامل للمديونية الزراعية بما يكفل تخفيف اعباء المزارعين وزيادة الانتاج وتقليص اكلافه.

٧ – العناية بوضع الخطط اللازمة لتنمية الريف والبادية بما يضمن رفع مستوى المعيشة فيهما ويحول دون هجرة المواطنين منهما، ويحد من التكدس العشوائي في المدن.

٨ – تطوير قانون الضمان الاجتماعي وتوسيع مظلته، وحماية موجوداته وارصدته، والعمل على تحسين الادارة والاستثمار.

٩ – وضع قانون للتأمين الصحي الشامل للمواطنين كافة.

١٠ – تكثيف الاهتمام بحل مشكلة البطالة ووضع خطة وطنية شاملة لمعالجتها.

١١ – تحديد حد ادنى للاجور، وضمان الربط بين الاجور والاسعار.

١٢ – حماية المرأة العاملة، وتوسيع الفرص امام الراغبات في الحصول على عمل، وضمان حق المرأة في المساواة في الاجور والضمانات الصحية والاجتماعية وفرص الترقية والتأهيل المهني.

١٣ – تحديث التشريعات الخاصة بالمرأة وتوسيع الاهتمام بحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

١٤ – تكثيف العناية بقطاع الشباب وتنمية مهاراتهم العلمية والثقافية والرياضية، وتوفير فرص الاستجابة لتطلعاتهم وطموحاتهم، وتوسيع مساهمتهم في الحياة العامة، والعناية بتوفير فرص العمل لهم وتوسيعها باضطراد.

ثالثاً: في مجالات التعليم والثقافة والاعلام

١ – تطوير النظام التعليمي باضطراد، وتحريره من البيروقراطية الجامدة واساليب التلقين، وربطه باحتياجات التنمية الوطنية والتربية الديمقراطية.

٢ – ضمان مساهمة المعلمين والطلبة في رسم السياسة التعليمية من خلال السماح بنشاط الاتحاد العام للطلبة ونقابة المعلمين.

٣ – تحديث مناهج التعليم بما يكفل تشجيع روح البحث العلمي والتفتح الذهني وحرية التفكير واعلاء شأن العقل واحترام الرأي والرأي الآخر، وضمان فرص التعليم المستمر والاستفادة من النزعات العقلانية والانسانية في التراث القومي الغني.

٤ – مقاومة رفع رسوم التعليم الجامعي والعمل على تخفيض اكلاف التعليم، وتعزيز البنية التحتية بما يكفل تنشيط روح البحث والابتكار.

٥ – العناية بالثقافة التي توسع المدارك وتنمي الذوق وتنشط روح الابداع، ومقاومة الثقافة السطحية والدعوات الى الانحلال والعدمية ومقاومة التطبيع المتستر بالثقافة مع اسرائيل.

٦ – اشاعة الديمقراطية وتنمية القناعة بأهمية التعددية في وسائل الاعلام الحكومية والخاصة، والتأكيد على ان استخدام وسائل الاعلام التي تنفق عليها الحكومة من اموال الشعب حق للجميع، ولا بد من جعلها منابر للحوار بين الاطراف المتعددة وعرض وجهات نظرهم.

٧ – تحرير وسائل الاعلام من تأثير الاعلام الامبريالي وتزييفاته ومغالطاته وانحيازه ضد طموحات الشعوب وحقوقها ومصالحها.

٨ – الحث على اتباع سياسة وطنية في الثقافة والاعلام تتوخى ترسيخ القيم الفكرية والانسانية الايجابية، وتمتين الانتماء الى الوطن والامة، ومقاومة نزعات الاغتراب واللامبالاة والتعصب والاستهتار.

رابعاً – في المجال السياسي

١ – تعزيز الاستقلال الوطني والنضال ضد التبعية للامبريالية والاحتكارات الدولية.

٢ – تشديد النضال من اجل حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي، على اساس احتلال اسرائيل للاراضي العربية التي وقع الاعتداء عليها منذ عام ١٩٦٧ كلها والحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وفي المقدمة حقوقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني بما في ذلك القدس العربية، والتمسك بقرارات الشرعية الدولية كمرجعية ملزمة، ولا سيما القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام.

٣ – تشديد النضال ضد استشراء السياسة العدوانية الاسرائيلية ومواجهة مخاطرها على كافة الاصعدة ومواجهة مخاطر سياسة الوطن البديل الاسرائيلي والتكاتف لاسقاط السياسة ومقاومة دعوات توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج وطنهم والتشبث بتحقيق حل عادل لمشكلة اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية.

٤ – رفض الحلول الانفرادية والجزئية مع اسرائيل والتشبث بالحل العادل والشامل.

٥ – تكثيف الجهود والتكاتف لاحياء التضامن العربي وتفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك، والدفاع عن الامن القومي العربي، والنضال من اجل التكامل الاقتصادي وتعزيز التوجه نحو الوحدة العربية.

٦ – انهاء جميع اشكال التواجد العسكري الاجنبي في اي ارض عربية والغاء المعاهدات والاتفاقات العسكرية والامنية مع الدول الامبريالية وخصوصاً مع الولايات المتحدة ومقاومة اي توجه لعقد اتفاقات جديدة.

٧ – النضال ضد النظام الامني في الشرق الاوسط الذي تعمل الولايات المتحدة على فرضه لصالحها وصالح اسرائيل، ومقاومة الدعوات الى السوق الشرق اوسطية والتشبث بالعمل القومي العربي المشترك في اعمال الامن والاقتصاد وغيرهما.

٨ – الاشتراك بنشاط في الجهد الرامي الى ايجاد حل عادل لمديونية الدول النامية يتسجم مع احتياجاتها التنموية الشاملة، ومساندة الجهود والحركات التي تسعى لاقامة علاقات تكافؤ بين الدول والشعوب ومناهضة الهيمنة وتكافح ضد تلوث البيئة والاعتداء عليها ومكافحة المخدرات.

المرشحة عن الدائرة الثالثة املي نفاع

من المستفيد من تعويم الأسعار؟؟

عندما اقدمت الحكومة على تعويم اسعار الخضار والفواكه، كانت تبشر بان هذه الخطوة ستؤدي الى حالة من توازن الاسعار بالنسبة للمستهلك والمنتج. وكانت نتائج هذه السياسة تحت المراقبة والمتابعة من قبل المواطنين، ومن قبل الجهات المهتمة بذلك.

ومن اجل مراقبة تطور الاسعار بعد ما يقرب من شهر من قرار التعويم قامت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك بدراسة ميدانية في عمان واربد والزرقاء لرصد التغير في الاسعار ولكن من خلال دراسة واقعية للسعر الذي يشتري به المستهلك وليس الذي يعلنه الباعة.

وكشفت الدراسة ان ٢١ سلعة ارتفعت اسعارها، بينما انخفض سعر ثلاث سلع وثبتت اسعار ست سلع.

وخلال الفترة المشار اليها ارتفعت اسعار سلعتين بنسبة ١٠٠٪ بينما بلغت اقل نسبة ارتفاع ٢٪ لسلعة واحدة، وبلغت اعلى نسبة انخفاض ١٢.٧٤٪ لسلعة واحدة.

وبعد مرور اكثر من شهر على قرار تعويم اسعار الخضار والفواكه قامت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك بمتابعة آثار التعويم على اسعار كل من المزارع وتاجر الجملة وتاجر التجزئة وحتى المستهلك النهائي. وقد اعتمدت الدراسة على عينات ثلاث تمثل الاولى المزارعين وعددهم ٤٨ والثانية تمثل تجار الجملة وعددهم ١٨ والثالثة تمثل تجار التجزئة وعددهم ٧٤، موزعين على مدن عمان واربد والزرقاء.

وكشفت الدراسة ان متوسط ربح تاجر الجملة مقارنة مع اسعار المزارعين بلغ ٧٢.١٪ وبلغت اعلى نسبة ربح ١٥٠٪ وادنى نسبة ربح ٣٢٪.

اما ارباح تاجر التجزئة مقارنة باسعار تاجر الجملة فقد بلغت بالمتوسط ٣٩.١٪، في حين بلغت اعلى نسبة ٨٧.٥٪ وادنى نسبة ٧.١٪.

وكشفت الدراسة عن استمرار سيطرة تجار الجملة والوسطاء على اسواق الخضار والفواكه. وتدل الدراسة ان تعويم الاسعار ادى الى انخفاض كبير في الاستهلاك بشكل عام الامر الذي يهدد بتدني السوية الغذائية للمواطنين.

توسيع ميناء العقبة

اتفقت الحكومة الاردنية وبنك الاستثمار الاوروبي الحصول على قرض من البنك قيمته ٣٠ مليون وحدة نقد اوروبي للمساهمة في تمويل مشروع تحديث ميناء العقبة، بإنشاء ارصفة صناعية وشراء معدات واليات جديدة وبناء رصيفين جديدين للحاويات. وتفيد مصادر مطلعة ان الحكومة رصدت ٧١ مليون دولار لانشاء رصيفين بمحاذاة الرصيف الحالي في الميناء بطاقة اجمالية تصل الى ١٠ ملايين طن وبطول ٢٠٠ متر وعرض ٢٠ متراً وبعمق ١٦ متراً لاستيعاب الكميات الاضافية من المواد الواردة الى الميناء خاصة صادرات البوتاس ومشتقاته المتوقع تصديرها عبر الميناء.

ويشترط الممولون والبنك الدولي ان يشرف على ادارة وتشغيل الميناء جهة معينة على مستوى من الكفاءة ويقبلون بها!!!!

وستساهم الحكومة الاردنية بنسبة ٥٠٪ من الكلفة الاجمالية فيما يساهم بنك الاستثمار الاوروبي بالمبلغ المتبقي. وتسدد الحكومة الاردنية القرض على ثلاثين قسطاً نصف سنوي بعد فترة سماح مدتها خمس سنوات وبسعر فائدة يبلغ ٥.٣٥٪.

العجز التجاري والمديونية الخارجية

كان العجز الكبير في ميزان المدفوعات احد الاسباب المعلنة لفرض برنامج التصحيح الاقتصادي على البلاد. اذ ان الاهداف الاساسية لهذا البرنامج تتركز في تقليص عجز ميزان المدفوعات وعجز الموازنة العامة، وذلك من خلال عدة اجراءات اهمها تحرير التجارة الخارجية والداخلية وتحرير الاسعار والغاء دعم السلع الضرورية وتبديل السياسة الضريبية بحيث يتم الانتقال الى الضريبة غير المباشرة، وتخفيض معدل الضرائب على الدخل والارباح بهدف تشجيع الاستثمار!!! هذا بالاضافة الى التغير الجذري في الانفاق الحكومي، الذي من شأنه تسليم العديد من المرافق الهامة الى القطاع الخاص.

وتشير التقارير الرسمية الى ان النتائج العملية لتطبيق السياسات المقرة في برنامج التصحيح لأهم الاهداف لا تتناسب مع الضغوط الاجتماعية الناجمة عن ذلك، ولم تحقق سوى نتائج ضئيلة، وابرز هذه النتائج ما يتعلق بعجز ميزان المدفوعات وخاصة عجز ميزان التجارة الخارجية المكون الرئيسي والاهم لعجز ميزان المدفوعات. فقد بلغ عجز التجارة الخارجية مليار دينار ونصف عام ١٩٩٦، وبزيادة بلغت حوالي ١٧٪ عما كان عليه عام ١٩٩٥.

الاشهر الخمسة الاولى من عام ١٩٩٧ بلغت قيمة الصادرات حسب تقرير صادر عن مؤسسة تنمية الصادرات حوالي ٥٧٠ مليون دولار، بينما بلغت الواردات خلال نفس الفترة ١٠٦٦ مليون دولار، اي بعجز قيمته ٤٩٦ مليون دولار. ومن الواضح ان الواردات الاردنية قد انخفضت خلال الاشهر الخمسة الاولى لهذا العام لعدة اسباب اهمها حالة الركود التي يعاني منها الاقتصاد الوطني، واما السبب الثاني فيعود الى اضطراب الصادرات الى العراق خلال هذه الفترة.

ان تحرير التجارة الخارجية، وعدم اخضاعها للمقدرة الفعلية للاقتصاد الوطني، وللاولويات الاقتصادية والاجتماعية من شأنه ان يعمق النزعة الاستهلاكية من جهة وزيادة مديونية البلاد الخارجية من جهة ثانية. فالجهود التي تبذل لزيادة الصادرات، ورغم النتائج الايجابية التي تحققها، الا انها تبقى ادنى بكثير من الطموح ولن تتمكن من اللحاق لمعادلة التزايد المستمر في الاستيراد، الذي يؤدي الى عجز تراكمي يؤدي الى زيادة الضغوط على الدينار والدفع باتجاه زيادة القروض الخارجية لدعمه.

فالنتائج الاولية لاحصاءات التجارة الخارجية تؤكد، ان العجز سيكون كبيراً لهذا العام، رغم ان الدوائر المختصة تتوقع انخفاض معدل هذا العجز قياساً للعام السابق. ان الخروج من الدائرة الشيطانية الناجمة عن عجز ميزان التجارة الخارجية لا يمكن ان يتم الا اذا جرى تدخل فعلي في سياسة التجارة الخارجية وفي مكوناتها.

ومن الملاحظ ان الدول العربية هي الشريك التجاري الاهم للاردن، حيث بلغت الصادرات الاردنية الى الدول العربية للفترة المذكورة اعلاه حوالي ٣٠٠ مليون دولار، اي ما يزيد عن ٥٢٪ من الصادرات من بينها ٢٧.٦٪ الى السعودية و ١١.٢٪ الى دولة الامارات. من ناحية اخرى يستورد الاردن ٣٣٪ من اجمالي وارداته من دول الاتحاد الاوروبي، بينما يصدر الى اسواق هذه الدول ٧٪ فقط من صادراته، بينما يستورد الاردن حوالي ٤٠٪ من وارداته من البلدان العربية والتي تستوعب اكثر من نصف صادراته.

التقرير السنوي للاونكتاد يدق ناقوس الخطر

صدر في منتصف شهر ايلول من هذا العام التقرير السنوي لمؤتمر التجارة والتنمية للامم المتحدة "الاونكتاد" والذي يتناول الاوضاع الاقتصادية العالمية مع تركيز خاص على اوضاع الدول النامية. ويشير التقرير الى تباطؤ نمو الاقتصاد على الصعيد العالمي، حيث بلغ في المتوسط ٢٪ خلال عقد التسعينات مقابل ٣٪ في الثمانينات. وبينما كانت معدلات النمو منخفضة جداً في الدول الصناعية المتقدمة، فإنها كانت منخفضة كذلك في غالبية الدول النامية وشديدة التذبذب. لقد بلغ معدل النمو السنوي في الدول النامية ٤.٨٪ مع الصين، اما بدون الصين فيبلغ ٣.٩٪. ولكن هذا المعدل المرتفع نسبياً يعود الى معدلات النمو المتحققة في الاساس في دول جنوب شرق آسيا، اي النمور الاسيوية. ومن الجدير بالذكر ان التقرير اعد قبل الازمة المالية في هذه الدول والتي تؤكد انخفاض معدلات النمو. وقد كان معدل النمو اقل استقراراً في امريكا اللاتينية، حيث بلغ في المتوسط اقل من ٣٪، بينما معظم الدول في هذه المنطقة تعاني من ازمات خطيرة في مجالات تحقيق النمو واستقرار الاسعار. وقد انخفض معدل نمو التجارة الدولية الى ٤٪ عام ١٩٩٦ مقارنة مع ٨٪ عام ١٩٩٥، الامر يؤشر الى تلاشي النتائج المتوقعة للتحرر التجاري على الصعيد العالمي وبصفة خاصة بالنسبة للدول النامية. ويشير التقرير الى توقع استمرار انخفاض معدل نمو التجارة الخارجية في السنوات القادمة. ويشير ايضا الى المخاطر المترتبة والمحتملة لتزامن انخفاض معدلات النمو وارتفاع معدلات البطالة وزيادة الخلل في الميزان التجاري، وخاصة فيما يتعلق باندلاع الخلافات التجارية والعودة الى السياسات الحمائية

ويؤكد التقرير ان الاندماج الواسع للدول في الاقتصاد العالمي قد وسع المخاطر المحتملة الناجمة عن حالة بطء النمو وازدياد البطالة والاختلالات التجارية. وبهذا الصدد فقد اشار امين عام الاونكتاد ان عملية العولمة التي يجري تطبيقها بقوة منذ الثمانينات تتسم بعدم مساواة واضحة بين مختلف الدول وفي داخلها. الامر الذي يؤكد تزايد معدلات الفقر وتعمق الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة. اذ يشير التقرير الى اتساع فجوة الدخل بين دول الشمال ودول الجنوب. ففي عام ١٩٦٥ كان متوسط دخل الفرد في مجموعة الدول السبع الغنية يوازي عشرين ضعف متوسط دخل الفرد في افقر سبع دول نامية، واصبح المعدل الآن حوالي اربعين ضعفاً. كما يحصل الاغنياء في الجنوب على اكثر من نصف الدخل الوطني، وبينما تتركز الثروة على الصعيد العالمي في ايدي فئة ضيقة فإن ذلك يتم على حساب التآكل السريع في الطبقة الوسطى التي تتلاشى بشكل سريع، بينما تزداد نسبة السكان في جميع انحاء العالم التي تنزلق دون خط الفقر.

وهكذا يتضح ان عملية العولمة، واقتصاد السوق، وتحويل قوانين ومبادىء الربح المجردة من المضمون الاجتماعي، او تتحلل تدريجياً من الالتزامات الاجتماعية تقود العالم الى حالة من الفوضى وانفراط عقد العدالة.

الاستثمار الاجنبي في العالم

استعرض التقرير السنوي للاونكتاد حالة الاستثمار الاجنبي المباشر في الدول النامية. ويشير التقرير الى ارتفاع معدل الاستثمار الاجنبي على الصعيد العالمي، الا ان الدول الصناعية المتقدمة وآسيا تستحوذ على النسبة الاكبر لهذه الاموال.

ويقول التقرير ان الاستثمار الاجنبي على الصعيد العالمي بلغ ٣٤٩ مليار دولار عام ١٩٩٦ بزيادة نسبتها ١٠٪ في حين ان الزيادة بلغت ٤٠٪ عام ١٩٩٥. وبلغت حصة الدول المتقدمة ٢٠٨ مليار دولار عام ١٩٩٦، بينما ارتفعت حصة الدول النامية لتبلغ ١٢٩ مليار دولار بارتفاع نسبته ٣٤٪ قياساً لعام ١٩٩٥. وحصلت الولايات المتحدة على اكبر حصة من الاستثمارات الاجنبية العالمية حيث بلغت ٨٥ مليار دولار مقابل ١٧٦ مليار لاوروبا الغربية. واحتلت الصين المركز الثاني بعد الولايات المتحدة بين اكثر المناطق جذباً للاستثمارات حيث حصلت على ٤٢ مليار دولار، وحصلت آسيا على ثلثي الاستثمارات المباشرة للدول النامية والتي بلغت ٨١ مليار دولار، ثالث الصين على ما يزيد عن نصفها. وبلغت الاستثمارات الاجنبية ٣٩ مليار دولار في امريكا اللاتينية بزيادة نسبتها ٥٢٪ عن العام السابق. ولكن الاستثمارات الاجنبية انخفضت في دول شرق ووسط اوروبا، حيث بلغت ١٢ مليار دولار عام ١٩٩٦ بينما كانت ١٤ ملياراً عام ١٩٩٥. وحصلت الدول التسع والاربعون الاقل تقدماً في العالم على نصف بالمائة فقط من هذه الاستثمارات، ونالت افريقيا خمسة مليارات فقط. وبلغ مجموع الاستثمارات الاجنبية المباشرة في دول الاسكوا ١٤٠٧ مليون دولار بزيادة نسبتها ٢١٨٪ قياساً لعام ١٩٩٥.

وبلغ مجموع الاستثمار الاجنبي في

البقية ص ١٠

دراسة عسكرية تتوقع حدوث حروب مقبلة في المنطقة بسبب ١١ قضية منها المياه

دول الشرق الاوسط تنفق ١٠٠ مليار دولار على التسليح سنويا

ميزانية الدفاع الاسرائيلي ثلث الناتج القومي لتأمين التفوق

● سوسن ابو حسين

على الرغم من تركيز السياسة الدولية على اقرار السلام في المناطق المشتعلة، وخاصة الشرق الاوسط باعتباره الاكثر تاثراً بالمتغيرات التي طرأت على النظام العالمي منذ منتصف الثمانينات وحتى اليوم، يستورد الشرق الاوسط اكثر من ٤٠ في المائة من جميع صادرات السلاح في العالم وينفق في العالم حوالي مائة مليار دولار على التسليح، وتعتبر اسرائيل من اكبر المستوردين وتبلغ الميزانية العسكرية الخاصة بها حوالي ثلث الناتج القومي الاجمالي في حين لا تستحوذ الميزانية العسكرية في الولايات المتحدة الاميركية اكثر من ٣.٥ في المائة من الناتج القومي، وفي بريطانيا ٩.٤ في المائة، وفي فرنسا ٨.٣ في المائة.

وتعكس نسبة الميزانية العسكرية الاسرائيلية اولويات العسكرة والعمليات الحربية، وما يلزمها من اسلحة ومعدات، وتساهم الولايات المتحدة الاميركية في المعونة السنوية لاسرائيل لتميزها عسكرياً بمبلغ يقدر بثلاثة مليارات دولار. هذا هو الرقم المعلن غير ان المعونة الحقيقية اكبر من ذلك، فقد حصلت اسرائيل بالفعل في المدة بين عام ١٩٦٧ و ١٩٩٠ (خلال ٢٣ عاماً) على ٧٧ مليار دولار كمعونات، اي بمتوسط سنوي مقداره حوالي ٦ مليارات دولار. وترى اسرائيل ان السلاح النووي يضمن لها الامن المطلق كسلاح رادع اذا ما اصبح الميزان العسكري التقليدي يميل الى مصلحة العرب.

وفي دراسة جديدة للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يتخذ من القاهرة مقرا له ويرأسه الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد رصدت كل ما يتعلق بجيوش الشرق الاوسط وخاصة اسرائيل.

وتبرز الدراسة مفاهيم جديدة لجيوش المستقبل وطبيعة الحرب المقبلة من منطلق ما يسمى بالثورة العسكرية التي تعتمد على اربعة مجالات:

١ – التصويب ويقصد به اعادة النظر في الهياكل التنظيمية للجيوش.

٢ – المعلومات واهمية انسيابها وتحليلها وتوزيعها، ففي السابق اعتمدت العمليات العسكرية على التدمير المادي للعدو، اما الرؤية الجديدة فسوف تذهب لأبعد من ذلك بحيث يكون هناك عجز عن تكوين صورة واضحة لسير المعركة.

٣ – المناورة ويقصد بها رفع كفاءة وقدرة نظم القيادة في ادارة العمليات العسكرية.

٤ – معرفة فضاء المعركة وبخاصة اجهزة الاستشعار والاستطلاع وقواعد المعلومات.

وتوقعت الدراسة ان تحدث حروب قادمة في منطقة الشرق الاوسط بسبب ١١ قضية منها:

* المياه، بوصفها اكثر المسائل اثارة للاختلاف والتصارع باعتبارها مسألة امنية استراتيجية في الوقت ذاته، خاصة ان بعض منابع المياه تقع خارج الارض العربية.

* ثم يأتي السبب الثاني بالنسبة للحرب في المنطقة متمثلاً في: الصراع العربي الاسرائيلي.

وتؤكد التقديرات الاستراتيجية ان جملة المتغيرات القائمة في البيئة الشرق الاوسطية تقلل بصورة عامة احتمالات نشوب حرب عربية ضد اسرائيل على المديين القصير والمتوسط.

الى جانب ذلك يتجه الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي الى تحديد مجموعة من التهديدات المحتملة في ٣ دوائر هي:

١ – الدائرة الداخلية وتعني فلسطين الجغرافية وقد يتخذ شكل هذا التهديد نشاطاً ارهابياً او حرب عصابات او اشكالا متطورة من الانتفاضة واساليب المقاومة.



الماء... هل سيكون السبب المباشر للحروب المقبلة في الشرق الاوسط؟

٢ – الدائرة التقليدية وتضم بالنسبة لاسرائيل الجيوش العربية سواء القريبة منها او البعيدة.

٣ – الدائرة غير التقليدية وتتحدد في بعض الجيوش العربية وقوى اخرى في منطقة الشرق الاوسط.

وتطرقت الدراسة الى ارث حرب الخليج الثانية واحتمالات نشوب حرب واعتبرت ان عاصفة الصحراء لعام ١٩٩١ لم تحل كل المشكلات الاساسية التي فجرت حربين في الخليج خاصة انه كان ينتظر من هذه الحرب تحديد وترتيب القوى الاقليمية في الخليج العربي في المستقبل.

كما تناولت الدراسة بالتفصيل اسباباً اخرى لاحتمالات نشوب الحرب في منطقة الشرق الاوسط منها النزاعات الحدودية في المنطقة وتصدير ايران مبادىء ثورتها او النزاعات العرقية والقومية والطائفية والقضية الكردية والعراق بعد حرب الخليج الثانية وخلافات مناطقه الشمالية والارهاب والقضية القبرصية.

وانتقلت الدراسة بالتفصيل من الاستراتيجية العسكرية لاسرائيل فبنتها على اساس الردع والتفوق فاذا لم تستطع اسرائيل ردع نشوب حرب فإن المهمة الرئيسية للجيش هي تحقيق تفوق حاسم لانهاء الحرب بما امكن من سرعة وقبل ان تتمكن القوات القادمة من دول عربية من الاحتشاد والفتح ودخول مسرح العمليات وقبل ان تهرع الامم المتحدة او الدول العظمى الى فرض وقف القتال، كما تعتمد الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية على بنود اخرى منها تقليص الخسارات البشرية باستخدام مبادىء المبادرة والاقتراب غير المباشر والحرب الخاطفة وتوجيه الضربة الاولى والضربة الوقائية ونقل القتال الى ارض العدو والقدرة على التصدي لأية هجمة برية او جوية او صاروخية واسعة النطاق قد تتعرض لها اسرائيل وبناء شبكة فعالة للانذار الاستراتيجي المبكر، وتوفير قدرة استخبارية بعيدة المدى وامتلاك القدرة على تدمير الصواريخ ارض – ارض المهاجمة بواسطة شبكة الصواريخ المضادة وهي تتزود دائماً باحدث التكنولوجيا الصاروخية من منبعها الرئيسي في الولايات المتحدة الامريكية.

التسليح العربي

بعد حرب الخليج الثانية ارتفع الانفاق العسكري العربي من ٤٥ مليارا في العام ١٩٩١ الى ٥٤ مليارا في عام ١٩٩٢، ويعتبر الانفاق الدفاعي في المنطقة بالنسبة الى الفرد الواحد هو الاعلى في العالم كله، وتعد دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسورية وايران واسرائيل من الدول ذات الانفاق الكبير.

وتعتبر اسرائيل في طليعة دول العالم من حيث الانفاق الأمني فبعد ان كانت نسبة الانفاق الامني للفرد تبلغ ٨٢١ دولارا في عام ١٩٧٦ قفزت هذه النسبة في عام ١٩٩٢ لتصبح ٢٠٦٠ دولارا للفرد مقابل ٩٢٨ للفرد في اميركا.

التسليح الايراني

تستند عملية تحديث التسليح الايراني الى ثلاث ركائز:

١ – توسيع اطار الاستيراد الخارجي للاسلحة والمعدات وقد تعاقدت ايران مع روسيا بمبلغ ١٠ مليارات دولار ومع الصين بمبلغ ٤ مليارات ومع كوريا الشمالية بصفقة قيمتها مليارا دولار.

٢ – تطوير قاعدة الصناعة العسكرية المحلية في ايران.

٣ – بناء قوة من اسلحة الدمار الشامل الكيماوية والبيولوجية والنووية.

وقد خصص لعملية التحديث هذه ٢٠ مليار دولار في خطة خمسية.

ويثير احتمال امتلاك ايران سلاحاً نوويا جدلا واسعا. فالمعلومات المعلنة تشير الى ان ايران استقدمت علماء نوويين كثيرين من باكستان، واتفقت مع الارجنتين على تزويدها باليورانيوم المخصب وتقوم ايضاً بتدريب الايرانيين على التكنولوجيا النووية.

ولا تستبعد بعض الدراسات الاستراتيجية امكانية انضمام ايران الى النادي النووي خلال سنوات قليلة حيث تعاقدت ايران مع روسيا في عام ١٩٩٣ على بناء مفاعلين نوويين تبلغ قوة كل منهما ٤٤ ميجاوات كما وقع البلدان على اتفاق في ١٩٩٥ تكمل روسيا بموجبه المفاعل النووي في مدينة "بوشهر" في جنوب ايران وذلك خلال اربعة اعوام وتضمن الاتفاق تزويد ايران باليورانيوم الروسي المخصب لتشغيل المحطة وايفاد ٥٠٠ عالم روسي لتدريب الاخصائيين الايرانيين.

وتشير برامج التسليح في ايران لعام ١٩٩٧ وفقاً لتلك الدراسة الى انها تملك من الصواريخ ارض – ارض سكاد الى المدى ٣٠٠ كيلومتر وسكاد س ٥٠٠ كيلومتر وسكاد معدل مداها ٨٠٠ كيلومتر، وتملك ايران حوالي مائة منصة اطلاق.

كما تطرقت الدراسة الى مئات من انواع التسليح الايراني التي تؤكد انها قوة عسكرية لا يستهان بها في المنطقة.

التسليح التركي

دأبت تركيا على انتهاج مبدأ مختلف في تحديث اسلحتها وتطوير جيشها مستندة الى بناء قدرة تسليحية وطنية متعاونة مع مصادر اميركية واطلسية، وتركز مشروعات الانتاج المشترك على صناعات الطائرات المقاتلة الحديثة والسفن الحربية والهليكوبتر المقاتلة وصواريخ الدفاع الجوي والعربات المدرعة ووسائل الاتصال الحديثة. اما في مجال السلاح النووي فإن تركيا لم تكن تولي هذا الامر اهمية خاصة في فترة الحرب الباردة ولكنها بدأت تبحث عما يعزز دورها الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط وتقارن نفسها باسرائيل التي تملك سلاحاً نووياً وبايران التي تنشط من اجل انتاج هذا السلاح.

وتمتلك تركيا مؤسسة للطاقة النووية تنفذ البرنامج النووي الوطني غير ان المؤسسة لا تضم حتى الآن اي مفاعل رئيسي لنشاط عسكري نووي ولكنها تفاوض حالياً عدة دول للحصول على مثل ذلك المفاعل، وثمة قول بأنها تعاقدت على مفاعلين مع الارجنتين، وبذلك ينفتح الطريق امام تركيا للوصول الى الخيار النووي العسكري.

– نقلاً عن "الشرق الأوسط".

الفلسطينيون بعد اربع سنوات منذ اوسلو

رام الله – فيصل حوراني

كيف ترتسم صورة الوضع، او لنقل الاوضاع في الارض المحتلة بعد اربع سنوات انقضت منذ التوقيع على اتفاق اوسلو؟ ما الذي انتهت اليه الحال في ظل تواتر الاغلاقات وتطاول اوقاتها وتعثر تطبيق ما اتفق عليه وتضاؤل فرص الاتفاق على الوضع النهائي؟

متاعب العيش المتفاقمة، وشح الموارد، والانخفاض المضطرد للمداخيل ومستويات المعيشة، ومصاعب التنقل، والمهانات التي يتعرض لها المواطنون على المعابر والحواجز العسكرية، والاعتقالات، واستشراء سرطان الاستيطان بمضاره الانية والمقبلة، وما الى ذلك من امور. هذه، كلها، صار الحديث عنها مكروراً حتى كاد يصير مألوفاً.

الفساد المستشري، فساد ناس السلطة وفساد غيرهم، ما تتحدث عنه مصادر السلطة ذاتها واجهزة اعلامها وتعد بمكافحته، وما يتداول المواطنون وقائعه مما هو اوسع، الفساد الذي ترعاه اسرائيل وتشجع عليه وتستثمر نتائجه، والفساد الذي يقع بمبادرة من الوالغين فيه، هذا وذاك، كله، تنضاف نتائجه وتأثيراته الى اثقال الاغلاقات، لتتضاعف المكابدات والمرارات. انسداد السبل امام تقدم العملية السياسية وتضاؤل الامل بامكانية الظفر بأي مكتسبات يضيفان الى الصورة اشد الوانها قتاماً ويفتكان بمزاج المواطنين، يدفعان البعض الى قيعان اليأس والبعض الى التطرف ولا يبقى للأغلبية الا التوهان وسط الاطياف الغامضة الممتدة بين الحدين.

اربع سنوات زمن قصير في الحسابات الهادئة. غير ان التطورات التي تمت في هذه السنوات جاءت صاخبة وكانت دلالتها صارخة. لم تظهر عيوب الاتفاق، فقط، بل ظهر ايضاً ما هو اشد تأثيراً حين اتضح ان اسرائيل ليست مهيأة للتخلي عن ما احتازت عليه بالعدوان ولا للكف عن ارتكاب اعتداءات جديدة وزيادة مكتسباتها.

ففي ظل اوسلو، بل في ظل العملية السياسية التي شكلت اوسلو عطفة جانبية في مسارها الاصلي، لم تبدل اسرائيل جوهر سياستها مما اظهر ان العملية السياسية غير قابلة للاستمرار. الامال التي انعشتها اوسلو لم تعمر طويلاً، اذ سرعان ما عادت حليمة الاسرائيلية الى عادتها القديمة، وسرعان ما انهارت امال الجمهور الفلسطيني وتبددت البشائر والوعود!

وهذا هو ما تتقاطع عنده احاديث ناس الارض المحتلة، انصار السلطة منهم، ومعارضوها، والتائهون بين الجانبين، والباحثون عن طريق جديد. واذا نحينا من احاديث الناس النبرات الاتهامية التي لا تسمن من هزال ولا تغني من عوز ولا تشفي من مرض، فستبقى حزمة من الحقائق التي لا لبس في دلالاتها.

اولى الحقائق ان اسرائيل استثمرت اوسلو لتبديل طبيعة الاهتمام بالارض الفلسطينية، من اهتمام بمصير ارض محتلة لا بد ان تتحرر وتعود لاصحابها الى اهتمام بأرض متنازع عليها.

وثانية الحقائق تمثلت في الجهد المثابر الذي تبذله اسرائيل لتخفيض مرتبة القضية الفلسطينية ذاتها وتحويلها من قضية اتفق المعنيون بها على انها تشكل لب الصراع العربي الاسرائيلي الى شأن محلي يتنازع فيه الاسرائيليون والفلسطينيون وممثلوهم وحدهم ويفرقون في التفاصيل التي تنبثق منها تفاصيل تنبثق منها تفاصيل، بلا توقف.

وثالثة الحقائق تتمثل في جهد اسرائيل المثابر ايضاً لاعلاء شأن الامن الاسرائيلي وتغييب حاجة الاطراف الاخرى الى الامن، واكساء حكاية الامن بمفهومات تفصيلية واعلاء شأن هذه المفهومات بحيث يصير امن سوق خضار في موقع اسرائيلي اشد حضوراً في الاذهان من الامن القومي العربي كله، بل اشد حضوراً من الحاجة الى السلام الشامل ذاته. يرتبط بهذا، في السياق ذاته، اصرار اسرائيل على ان حاجتها للامن لا تتوفر الا بحمل الفلسطينيين على تقديم التنازل تلو الآخر والهبوط بسقف مطالبهم من مستوى الى مستوى ادنى، مرة تلو مرة، دون التوقف عند مستوى بعينه.

ورابعة الحقائق تتمثل في اصرار اسرائيل على اعتبار ان اي استخدام فلسطيني لأي وسيلة من وسائل الضغط ارهاباً وعملها على حرمان الشعب الفلسطيني من اي قوة تدعم موقف ممثليه في المفاوضات، بحيث لا يبقى امامهم الا ان يرضخوا للاملاءات ويهبطوا بسقف المطالب ويعلنوا رضاهم بما تجود به عليهم اسرائيل، حتى لو كان اقل من الفتات.

هذه الحقائق، على خطورة دلالاتها، ما كان لها ان تصير هي الحاسمة في رسم الصورة التي تشكلت طيلة السنوات الاربع لو لم تقترن بالحقيقة الاهم المتمثلة بموقف الولايات المتحدة ومسلكها. فقد وقفت هذه الى جانب اسرائيل ووفرت لها الدعم والحماية، حتى في الحالات التي اختلفت فيها معها على اجراء او غيره من اجراءات اسرائيل العدوانية.

فعلت اسرائيل ما فعلته طيلة السنوات الاربع منذ التوقيع على اتفاق اوسلو، في عهد الحكومات الثلاث العمالية والليكودية التي تشكلت في هذه الفترة. ولم تتعد الفروق بين حكومة واخرى الاختلاف بشأن سياسات وتدابير غير جوهرية. اكلت حكومة اسحق رابين بعض وعود اوسلو. واكلت حكومة شمعون بيريس وعوداً اخرى، ثم اكلت حكومة بنيامين نتنياهو بقية الوعود. ذلك دون ان تتوقف الولايات المتحدة عن دعم اي حكومة وحمايتها ازاء ردود الفعل العربية والعالمية وازاء صراخ الفلسطينيين واعتراضاتهم. ولعبت الولايات المتحدة الدور الاهم والاشد فعالية في الضغط على الفلسطينيين ودفعهم الى الهبوط بسقف مطالبهم ودعوتهم الى الرضى بالفتات. وما من شيء يسمح باليقين بأن الولايات المتحدة ستبدل موقفها او سلوكها.

فإلى اي شيء سيفضي هذا كله ونحن نعبر عتبة السنة الخامسة؟

في الاجابة على السؤال، تختلف طبائع الرؤية وامديتها وتتفاوت، وتتنوع الآمال والاحلام والاوهام، وكذلك التوقعات. ويمكن لمتتبع احاديث الناس في الارض المحتلة ان يسبح فوق امواج من الاراء كأنه يبحر في عرض محيط لا تبين حدوده.

كاتب هذه السطور واحد من كثيرين يرون ان سبل العملية السياسية وخصوصاً منها العطفة التي شقتها اوسلو، قد انسدت في الوقت الراهن وانتهى الامر. هذه الرؤية لا تعني ان الاسس التي استندت اليها العملية حين انطلقت في مدريد كانت كلها خاطئة، ولا يعني ان المشاركة الفلسطينية فيها كانت غلطة، بل يعني تحديداً ان اسرائيل، مستندة الى حماية الولايات المتحدة المسماه ايضاً راعية العملية، قد هدمت الاسس الصحيحة واوجدت مناخاً جعل حتى استنشاق شميم السلام امراً عسيراً. سدت اسرائيل السبل دون ان تأبه الا بحاجة الولايات المتحدة الى ابقاء الشارات التي توهم بأنها سالكة، ولم يبق امام الفلسطينيين، المحتاجين اكثر من اي طرف آخر الى ابقاء العملية السياسية حية وواعدة، الا البحث عن كوى يدخل منها شميم السلام المأمول. ان حاجة الفلسطينيين الى اكتشاف المخارج ستظل قائمة وملحة، حتى لو وضعت اسرائيل العملية السياسية في زنزانة محكمة الاغلاق.

تعمل اسرائيل كل ما في وسعها لحصر الشعب الفلسطيني في دائرة مغلقة وتواصل تضييق الدائرة عليهم وعلى مطالبهم بأمل ان تتلاشى قواهم وتتلاشى المطالب. ولا مفر من بذل الجهد وتوفير الظروف التي تقاوم التضييق.

فكيف يمكن ايجاد المخارج؟

ليس الامر سهلاً بأي حال من الاحوال، الا انه ليس عصياً على التحقيق. ولدى الشعب الفلسطيني خبرة طويلة كرستها تجارب متصلة، عِبَرُها في المتناول، حين يعزم الذين يعنيهم الامر على الاستفادة من العبر ويستعيدون القها.

المبادرة الى استعادة الصواب مطلوبة والحاجة اليها ملحة. واذا لم تتم المبادرة على يد الذين يتولون امر الفلسطينيين الآن، داخل الوطن وخارجه، فسيظهر جديد مماثل للجديد الذي ظهر بعد ١٩٤٨.

ومن يتجول بين الفلسطينيين ويملك عيناً مدققة سيقع على براعم هنا وهناك، وسيدرك ان هذه البراعم لا بد ان تتفتح وتشق طريقها وسط ركام المعوقات.

وامام ذوي الخبرات القديمة، الذين منهم غفلوا عنها والذين ما يزالون يقظين، واحد من خيارين : ان يعيقوا او ان يسهلوا.

الصراع مع العدو مديد، ولن يخطيء من يرى انه سيمتد طيلة القرن المقبل. اشكال الصراع هي التي تتبدل، وسيظل هذا الصراع قاسياً ما دام للولايات المتحدة مصالح استراتيجية في دنيا العرب وما دامت اسرائيل قادرة على مواصلة دورها في خدمة هذه المصالح.

عالوجع

الامانة الصحفية

● امين سالم

لا يستطيع اي انسان الا ان يبرر للصحفي نشاطه وعمله في نشر المقابلات التي يجريها مع الشخصيات المهتمة في العمل العام، السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وان يطلع قراء صحيفته على مختلف الاراء في هذه المواضيع.

كما وان عرض الآراء المختلفة حول مواضيع متنوعة امر مطلوب ومفيد، فالرأي والرأي الاخر يشكل احد اهم مقومات النهج الديمقراطي في اي مجتمع من المجتمعات، كما وانه يثري ويغني الفكر المتفاعل للمجتمعات المختلفة.

ولكن عرض هذه الاراء واطلاع الجمهور عليها جميعها مهما اختلفت له مقومات، وسلوكيات تعارفت عليها المجتمعات الديمقراطية ومن غير المقبول ان تجري المحاولات من قبل الصحفيين للالتفاف على هذه المفاهيم وتشويهها.

فعندما يقوم الصحفيون باجراء مقابلات، واخذ تصريحات معينة حول مواضيع محددة يفترض ان تنشر هذه المقابلات والتصريحات بصيغتها التي اعطاها اصحابها، ومن غير المقبول ان يقوم الصحفي المحاور، او من اخذ الحديث بتحوير هذه المقابلات بطريقة يبعدها عن جوهر ما ادلى بها صاحبها.

بعض الصحفيين وهذه ظاهرة اخذت تنتشر كثيراً في الاونة الاخيرة يجتزئون، واحياناً ينشرون ما يروق لهم او تدبيج مقولات وصيغ تخدم سياسة الجهة التي يمثلونها وعدم إيلاء نقل وجهة النظر المحددة الامانة المطلوبة .

لقد تعددت حوادث نشر المقابلات والتصريحات غير الدقيقة والموضوعية لاراء معطي هذه الاراء والتصريحات واحياناً المتعارضة والمعاكسة.

ان الارتقاء بمهنة الصحافة والتمسك بموضوعية ما تنشره، تتطلب ان يهتم المراسلون الصحفيون ومندوبو وكالات الانباء بفحوى ما يحصلون عليه من اراء مختلفة في المجتمع. فالصحافة ووسائل الاعلام الاخرى مرآة تعكس ما يدور من اراء متعددة في مجتمع معين، وان المحاولات التي تجري لاظهار اجماع مفتعل لفكر السلطة في بلد معين يحول حرية الصحافة، وحرية الرأي والراي الاخر الى اخضاع المنطلقات الديمقراطية وفرض الاسلوب العرفي التعامل مع الاجتهادات المختلفة في داخل المجتمع.

وفي احيان كثيرة كما تعلمنا تجارب الشعوب، ثبت ان السياسات والمنطلقات الفكرية للسلطات الحاكمة تكون هي البعيدة عن الواقع الموضوعي، وعن مصالح الشعب ومصالح تلك المجتمعات، وان الاراء التي تصل الى الجماهير، واحياناً تكون اراء الاقلية تكون الاكثر تعبيرا عن مصالح تلك المجتمعات.

"معاً من اجل وصول المرأة الى مواقع اتخاذ القرار"

من الدورة

نظمت جمعية النساء العربيات بالتعاون مع مركز دراسات المرأة ومركز الدراسات الاستراتيجية / الجامعة الاردنية ورشة عمل خاصة بتدريب المرشحات بعنوان "معًا من اجل وصول المرأة الى مواقع اتخاذ القرار".

تناولت المداخلات اهمية دور المرأة وسعيها لتشكيل قوة ضغط مؤثرة للدفاع عن قضاياها لتعديل التشريعات ونبذ الدور التاريخي الذي جعل الرجل معياراً لتعريف المرأة. خاصة وان مشاركة المرأة في الانتخابات المقبلة تتميز بانها الاولى من نوعها في تاريخ الاردن من حيث الاهتمام والتحضير والتدريب.

شارك في الافتتاح كل من د. سري ناصر استاذ علم الاجتماع / الجامعة الاردنية والرفيقة املي نفاع – رئيسة جمعية النساء العربيات والسيدة زليخة ابو ريشة رئيسة مركز دراسات المرأة والسيدة ايما روكا ايكورتس ممثلة الاتحاد الاوروبي. وعقبت على الكلمات العين ليلى شرف بتأكيد اهمية خلق حالة من التوعية العامة وزيادة التنسيق بين منظمات المرأة ومؤسسات المجتمع المدني حتى يتكون للمرأة القدرة على الضغط والتأثير بفعالية داخل البرلمان. اعقب ذلك محاضرة للرفيق د. منير حمارنه "حول دور الاحزاب في المشاركة السياسية" تناولت تطور مفهوم الحزب في سياقه التاريخي مع صعود الرأسمالية وتشكل المجتمعات الطبقية حيث تدافع كل القوى عن مصالحها المتباينة. واكد على ان وجود الاحزاب يعزز الديمقراطية ويعكس الاختلاف في بنية المجتمع. وانتقد قانون الصوت الواحد لانه يعيد المجتمع الى البنية العشائرية حيث تسيطر صلات القرابة وحسابات العائلة واحزاب الخدمات، بدل ان يكون صوت مؤسسات المجتمع المدني هو الاعلى. وان المشاركة في العملية الانتخابية هي التي ستساعد على خلق اجواء صحية تساهم في وصول النائب الذي يدافع عن مصالح الوطن وحقوق الجماهير الشعبية ولا يقتصر على نواب الخدمات.

الملتقى الاقليمي حول الصحة الانجابية والمرأة والتنمية



خلال افتتاح الملتقى الاقليمي

نظم صندوق الامم المتحدة للسكان "الملتقى الاقليمي حول الصحة الانجابية والمرأة والتنمية" في البحرين بتاريخ ٢٤ – ٢٥ ايلول ١٩٩٧.

شارك في الملتقى وفود من ست عشرة دولة عربية بالاضافة الى خبراء ومسؤولين وممثلي المنظمات غير الحكومية المعنيين بقضايا الصحة الانجابية والمرأة والتنمية.

وفي الكلمة التي القتها الدكتورة نفيس صادق المدير التنفيذي لصندوق الامم المتحدة للسكان في حفل الافتتاح اكدت على اهمية تغيير الوضع الحالي للمرأة العربية، حيث ان النهوض بمستواها الصحي والانجابي... ووضع استراتيجية مجدية بهذا الصدد امر قادم لا محالة.

ودعا الدكتور فيصل الموسوي – وزير الصحة في البحرين الى زيادة دور المرأة في عملية التنمية الاجتماعية من خلال زيادة فرص التعليم والتدريب والعمل ومن خلال تقديم الدعم المستمر لها من خلال برامج رعاية الصحة الانجابية التي تؤهلها لأخذ مكانها المرموق داخل الاسرة في المجتمع ككل.

بالاضافة الى الاوراق التي قدمت في الملتقى من قبل عدد من الخبراء قدمت الرفيقة املي نفاع ورقة عمل حول واقع المرأة العربية الراهن ودور المنظمات غير الحكومية في مواجهة المعوقات في زيادة مشاركتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن ضمنها:

– التمييز الصارخ ضد المرأة في جميع المواقع والمستويات.

– الانعكاسات السلبية للمتغيرات الدولية والاقليمية على المرأة العربية.

– ارتفاع نسبة الفقر في العديد من الدول العربية

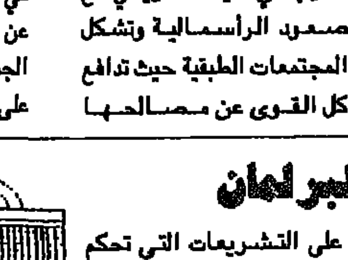
– الصراع العربي الاسرائيلي. – النزاعات والحروب وحركات التطرف.

– مشكلة المديونية في عدد من الدول العربية وارتفاع نسبة البطالة.

– عدم وصول المرأة الى مواقع اتخاذ

البقية ص ١٠

المرأة والبرلمان



* اصدرت جمعية النساء العربيات في الاردن نشرة غير دورية لمساعدة النساء المرشحات للبرلمان واطلقت عليها اسم "٤ تشرين ثاني" باعتباره اليوم الذي ستجري فيه الانتخابات.

جاء في بعض ابوابها: يوم ٤ تشرين ثاني يوم مهم للنساء لانهن قادرات كناخبات ومرشحات ان ينتزعن مكانة جديدة للمرأة الاردنية جنباً الى جنب مع الرجل في ادارة شؤون البلاد السياسية. وتحت قبة البرلمان لا بد من ان تشكل النساء قوة ضغط مؤثرة لتتمكن من اجراء التعديلات الضرورية على التشريعات التي تحكم وضع المرأة في الاسرة والمجتمع والعمل. ان الغالبية من ابناء شعبنا تدرك ان النساء في الاردن بحاجة الى مظلة قانونية حديثة وعصرية تواكب المنجزات التي تم تحقيقها بعد سنوات طويلة من النضال الدؤوب.

اما عن كيفية مساعدة المرشحات فقد ورد ما يلي:

– تشكيل لجان احياء في المنطقة الانتخابية للاتصال بالناخبين والناخبات.

– المساعدة في الحصول على البطاقة الانتخابية عن طريق تفويض من المرشحة.

– الاستماع الى أراء الجمهور ونقل مطالبهم الى المرشحات.

– إيصال برامج المرشحات الى القاعدة الشعبية وجمهور الناخبين والناخبات.

– جمع التبرعات للحملات الانتخابية الخاصة بالمرشحات.

– الاتصال لتشجيع الجميع للمشاركة بالاقتراع يوم الانتخابات.

– توصيل

البقية ص ١٠

الاجندة النسائية الاولية حول مطالب المرأة للفترة الانتخابية ١٩٩٧ – ٢٠٠١

اقرت ممثلات الحركة النسائية الاردنية في الملتقى النسائي الاردني الذي اقامه الاتحاد النسائي الاردني العام في عمان بتاريخ ١٥ – ١٩٩٧/٩/١٦ الاجندة النسائية الاولية حول مطالب المرأة للفترة الانتخابية ١٩٩٧ – ٢٠٠١ والتي تم اختيارها بتصويت المشاركات للاتفاق على اهم (١٠) مطالب من بين (٢٦) مطلباً تم استخلاصها من ورش العمل السابقة وجاء ترتيب المطالب حسب الاولوية كما يلي:-

١ – تعديل قانون الاحوال الشخصية بما يضمن حقوق المرأة التي تتعرض للطلاق التعسفي والزواج الاضافي من حيث زيادة التعويض المادي عما عليه الآن فيما يتعلق بالنفقة والحضانة لتتمكن من إعالة أطفالها . (٦٣,٣٪).

٢ – تعديل قانون التأمين الصحي بحيث يشمل جميع المواطنين ودون إجحاف بحق المرأة؛ وكذلك إيجاد نظام تأمين خاص يشمل الأمهات والابناء في حال كان الزوج غير مؤمن صحيا . (٦٢٪) .

٣ – ايجاد قانون لحماية الطفولة من التشرد والتسول في مجال العمل وترويج المخدرات (٥٧,٠٪).

٤ – إعطاء الحق للمرأة الأردنية في منح زوجها وأولادها الجنسية الاردنية اذا كان الزوج غير اردني وكذلك حق الإقامة حفاظاً على ترابط الأسرة . (٥٧٪).

٥ – إيجاد قانون يحد من كافة اشكال العنف ضد المرأة العاطفية منها والجسدية (٥١,٩٪).

٦ – تخصيص مقاعد خاصة بالمرأة في البرلمان؛ ودفع النساء الى مواقع صنع القرار في مناصب الدولة المختلفة، بما فيها المناصب الدبلوماسية العليا .(٥٠,٦٪)

٧ – تطوير المناهج المدرسية وربطها بقضايا المجتمع وتعليم الطلبة مهارات التصدي للمشاكل الاجتماعية .(٤٨,١٪).

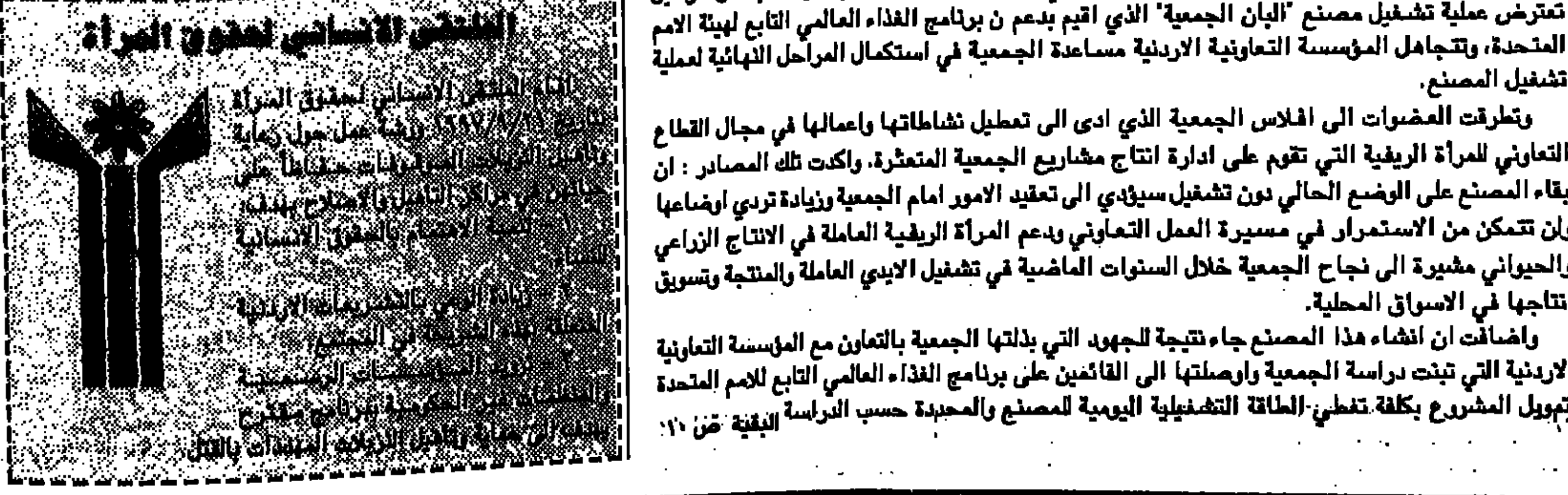
٨ – تعديل قانون الانتخابات وخاصة بما يتعلق بالدوائر الانتخابية ، الصوت الواحد ، سن الناخب وسن الترشيح .(٤٦,٨٪).

٩ – اعطاء الحق للمرأة بالحصول على جواز سفر مستقل دون اخذ موافقة الزوج او ولي الامر. (٤٣,٠٪).

١٠ – المساواة بين حقوق المرأة والرجل الوظيفية حسب الاولوية : (٤٩,٨٪)

الملتقى الانساني لحقوق المرأة

جمعية المرأة الريفية في دير علا مشرفة على الاغلاق المصنع معطل منذ اربع سنوات



كشفت عضوات في جمعية المرأة الريفية التعاونية في لواء دير علا عن وجود بعض العقبات والعراقيل تعترض عملية تشغيل مصنع "البان الجمعية" الذي اقيم بدعم ن برنامج الغذاء العالمي التابع لهيئة الامم المتحدة، وتتجاهل المؤسسة التعاونية الاردنية مساعدة الجمعية في استكمال المراحل النهائية لعملية تشغيل المصنع.

وتطرقت العضوات الى افلاس الجمعية الذي ادى الى تعطيل نشاطاتها واعمالها في مجال القطاع التعاوني للمرأة الريفية التي تقوم على ادارة انتاج مشاريع الجمعية المتعثرة. واكدت تلك المصادر : ان بقاء المصنع على الوضع الحالي دون تشغيل سيؤدي الى تعقيد الامور امام الجمعية وزيادة تردي اوضاعها ولن تتمكن من الاستمرار في مسيرة العمل التعاوني ودعم المرأة الريفية العاملة في الانتاج الزراعي والحيواني مشيرة الى نجاح الجمعية خلال السنوات الماضية في تشغيل الايدي العاملة والمنتجة وتسويق انتاجها في الاسواق المحلية.

واضافت ان انشاء هذا المصنع جاء نتيجة للجهود التي بذلتها الجمعية بالتعاون مع المؤسسة التعاونية الاردنية التي تبنت دراسة الجمعية واوصلتها الى القائمين على برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة لتمويل المشروع بكلفة تغطي الطاقة التشغيلية اليومية للمصنع والمحددة حسب الدراسة

البقية ص ١٠

من هنا نبدأ

اغلاق الصحف الاسبوعية

اتخذت الحكومة الاردنية اجراءات لاغلاق عدد كبير من الصحف الاسبوعية فيما اصبح يعرف "بمجزرة الصحافة" في ظل تمسك رئيس الحكومة بتطبيق بنود القانون المؤقت للمطبوعات الذي اصدره في غياب مجلس النواب وفي ظل تحدي الارادة الشعبية التي تطالب بتحريم اصدار القوانين المؤقتة.

صدر القانون المؤقت لينص على وجوب راسمال للصحيفة الاسبوعية لا يقل عن ٣٠٠ الف دينار اردني. وهنا، اختلف التفسير من قبل الصحافة ورئيس الحكومة. فبينما رات الصحافة ان موجوداتها تكفل وجود ٣٠٠ الف دينار مسجلة، رات الحكومة ان هذا المبلغ يجب ان يكون مدفوعاً. وقد تبين ان القانون المؤقت به ثغرات لغير صالح الحكومة التي سنته، الا ان رئيس الحكومة تمسك بالتفسير الذي يقضي باغلاق الصحف.

وقد يقود هذا الاجراء ايضاً لفتح شهية الحكومة على اغلاق الصحف الحزبية بحجة ان رؤساء التحرير يجب ان يكونوا اعضاء في نقابة الصحافة وقد امضوا (١٠) سنوات في وظيفة "رئيس تحرير" والايام القليلة القادمة ستظهر ذلك.

من الواضح ان النية مبيتة لارتكاب "مجزرة ضد حرية الصحافة" في محاولة لاسكات صوت المعارضة وخفض سقف الحريات العامة وفي مقدمتها حرية الراي والتعبير. وهذا هو الاتجاه العام في الاردن منذ توقيع المعاهدة مع اسرائيل في محاولة لخنق المعارضة والعودة الى الحقبة العرفية ولا يعجز المرا عن ان ياتي بالادلة على هذا الاتجاه العام ان كان عن طريق اصدار القوانين المؤقتة في غياب مجلس النواب او بالتصريحات والاجراءات التي تتخذها كل من وزارة الداخلية ووزارة الاعلام ووزارة الثقافة. ومع ازدياد النقمة الشعبية بسبب الضائقة المعيشية الناجمة عن الاجراءات الاقتصادية، فمن المتوقع ان تنتهك الحكومات القوانين والاعراف الخاصة بحرية الراي والتعبير وتستمر في كبت الحريات.

الا ان الشعب الاردني الذي اطاح بالحقبة العرفية ونال مكاسبه الديمقراطية بعد طول عناء ونضال طويلين، لن يقبل ان يبقى رموز الحقبة العرفية ليتحكموا بمصيره ولقمة عيشه. التحرك الشعبي لم يتوقف واحزاب المعارضة لن تترك الساحة وستبقى تدافع عن مصالح الناس وحرياتهم الاساسية وفي مقدمتها حرية الراي والتعبير. واذا كان رئيس الحكومة يعتقد ان اجراءاته ستمر كما كانت اجراءاته ايام الحقبة العرفية حين اطاح بمجانية التعليم في الجامعة الاردنية فلا بد ان نذكره ان الزمن يعمل لغير صالحه وان حقوق الانسان وحرية الشعوب لها الغلبة.

احتجاجا على اغلاق الصحف الاسبوعية

تتسع حملة الاحتجاج المحلية والدولية على اغلاق الصحف الاسبوعية. فقد احدث قرار الحكومة الاردنية بتعليق اصدار بعض الصحف، والذي قد يؤدي الى اغلاقها نهائيا جراء الشروط التي يفرضها قانون المطبوعات المؤقت لاستمرار صدورها، ردة فعل كبيرة في الاوساط الصحفية وفي اوساط هيئات ومنظمات حقوق الانسان ولجان الدفاع عن الديمقراطية.

وقد بعثت "لجنة حماية الصحفيين" التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، مذكرة احتجاج الى الحكومة الاردنية على خلفية قرارها بتعليق صدور عدد من الصحف الاسبوعية. وقالت اللجنة ان التعديلات التي اجريت على قانون المطبوعات والنشر تضع معوقات امام الصحافة، وتعطي الحكومة صلاحيات واسعة لايقاف الصحف. واضافت ان المادة ٢٤ من التعديلات مفصلة لاغلاق الصحف ضعيفة التمويل، مع انها عرفت باستقلاليتها ووجهات نظرها النقدية.

واكدت المنظمة ان التعديلات انتهاك لحقوق الصحفيين لتلقي ونشر المعلومات كما ينص على ذلك الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية اللذين صادق عليهما الاردن. ودعت اللجنة الحكومة الى العودة عن قرارها باغلاق الصحف والعودة عن تعديلات القانون حتى تتفق القوانين الاردنية مع المعايير الدولية.

وارسلت اللجنة صوراً عن مذكرة الاحتجاج الى كل من: رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الاعلام، ووزير الداخلية.

كما ارسلت اللجنة مذكرات بنفس الموضوع الى وزيرة الخارجية الامريكية ووزير خارجية بريطانيا ومنظمة العفو الدولية ومنظمة المادة ١٩ – وهيومان رايتس ووتش، وعدد من المنظمات الدولية للصحفيين وحماية الحريات وحقوق الانسان.

يوسف شاهين يشارك بفيلم في حملة دولية لازالة الالغام

يوسف شاهين

انتهى المخرج يوسف شاهين من تصوير فيلم تسجيلي قصير بعنوان (كلها خطوة) عن ماساة ضحايا الالغام الارضية من مخلفات الحروب.

وقال كمال منصور ان احد مساعدي شاهين ان المخرج المصري البارز انجز الفيلم بتكليف من المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في اطار حملة دولية لازالة الالغام.

الفيلم التسجيلي يروي قصة حقيقية حدثت للمخرج شاهين اثناء تصويره فيلم (وداعا بونابرت) عندما انفجر لغم ارضي في احد ممثلي الفيلم وتسبب في موته على الفور.

الغاء مصادرة كتاب سيد قمني



سيد القمني

اصدر قاضي محكمة شمال القاهرة الابتدائية قراراً برفض مصادرة كتاب "رب الزمان ودراسات اخرى" للمؤلف "سيد قمني" مع دراسة وافية للاجزاء التي اعترض عليها مجمع البحوث واعتبرها صك تكفير ضد المؤلف. وبهذا يكون هذا الحكم بمثابة صفعة لمشايخ التطرف.

اثبت حكم المحكمة ان تقرير مجمع البحوث مجرد أراء، تقبل الصواب والخطأ، ولذلك لا يجب التعامل معها على انها صكوك ادانة دامغة تتحرك بموجبها قوات الشرطة لمصادرة الكتب.

ومصادرة الكتب ومطاردة الفكر والمفكرين واشتعال حرب قضايا الحسبة في مصر وتهديد العلماء والمفكرين والفنانين بالكفر والارتداد والتفريق عن زوجاتهم ظاهرة شديدة الغرابة في التاريخ العربي والاسلامي الذي تميز بالتسامح، والاغرب ان التيار الذي يقود هذه الظاهرة هو التيار نفسه الذي يروج لراس المال ويدافع عن "شركات توظيف الاموال" التي نهبت اموال الفقراء وهربت بها .او مولت فيها القتل والارهاب باسم الدين. وعلى سبيل المثال فقد نشرت "روز اليوسف" ان الشيخ عبد الصبور شاهين قد رفع الدعوى ضد كتاب "رب الزمان" الذي تمت مداولته منذ اكثر من عام وهو عبارة عن مقالات نشرت في العديد من الصحف قبل ذلك لأن المؤلف قال عنه، اي عن الشيخ عبد الصبور شاهين: "انه مستشار بيوت هبش الاموال".

استفتاء الصحراء الغربية

بدأت في هيوستن جلسات المفاوضات لانهاء قضية الصحراء الغربية بدعوة من جيمس بيكر الوسيط الدولي الذي عينه السكرتير العام للامم المتحدة للاشراف على اجراء استفتاء في الصحراء الغربية. حضر المفاوضات مندوبون عن جبهة البوليساريو والمغرب وموريتانيا والجزائر واتفقوا على ان يتم اجراء الاستفتاء قبل مضي سنة واحدة على عقد هذا الاجتماع.

من جهته اعلن جيمس بيكر ان جميع الاطراف المعنية اتفقت على تسوية لاشراك ٨٠ الف في الاستفتاء وستقوم الامم المتحدة بتقديم المال اللازم لتنظيم الاستفتاء على ان يكون لها السلطة الضرورية ليكون حراً ونزيهاً.

معاهدة حظر الالغام

اقرت ٨٠ دولة من اصل ٨٩ دولة حضرت مؤتمر اوسلو يوم ١٩٩٧/٩/١٨ معاهدة حظر الالغام، وسيتم عرض المعاهدة للمصادقة النهائية في اوتاوا في الاسبوع الاول من كانون اول هذا العام، وبالرغم من رفض الولايات المتحدة وروسيا والصين التوقيع على هذه المعاهدة، وهي من اكبر الدول المنتجة والمستخدمة لهذا النوع من السلاح، الا ان جميع المراقبين يعتقدون ان هذه المعاهدة ستصبح دولية بعد فترة. فقد سبق ان امتنعت الصين وفرنسا عن توقيع معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ولكنهما وقعتا في النهاية. كما ان الولايات المتحدة لن تستطيع الاستمرار برفض التوقيع لان الموقف محرج في مواجهة التأييد الدولي الواسع والذي اصبح يقترن بالحماس بعد رحيل الاميرة ديانا التي تبنت هذه القضية واستطاعت لفت انظار العالم كله الى مخاطر استمرار زرع الالغام الارضية التي تفتك بالانسان وخاصة الاطفال بشكل عشوائي وتترك الملايين مصابين بعاهات دائمة.

وفي معرض التعليق على موقف الولايات المتحدة الرافض للتوقيع على هذه المعاهدة، قال نايجل فنسنت (الباحث البريطاني) انه من الجنون ان يعارض الاميركيون المعاهدة لان قواتهم ستكون على الارجح ضحايا لكثير من هذه الالغام. فقد سقط نصف الضحايا الاميركيين في الصومال بسبب الالغام الارضية. وقال الباحث البريطاني لا بد من اشراك اكبر عدد من الدول المستخدمة والدول المنتجة لهذا السلاح في المعاهدة.

ان التوقيع على المعاهدة لن يكون نهاية المطاف بل ان هذا التوقيع سيرفع وتيرة الحماس لدى المدافعين عن حقوق الانسان لاستكمال هذه الخطوة الكبيرة.

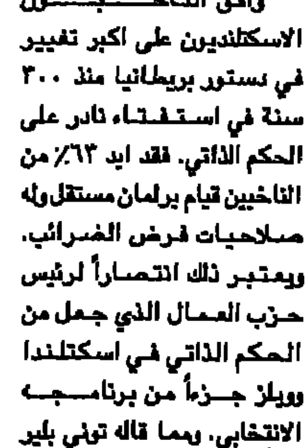
وثائق قضايا حرية الرأي

اتخذت دار الكتب المصرية قراراً بامداد توثيق تاريخي لقضايا حرية الرأي في مصر خلال القرن العشرين بهدف رصد كل قضايا حرية الرأي التي نشبت خلال القرن العشرين ومن اشهرها قضية الشيخ علي عبد الرازق سنة ١٩٢٥ حول كتابه "الاسلام واصول الحكم" ثم قضية طه حسين في ١٩٢٦ حول كتابه "في الشعر الجاهلي".

اسكتلندا – الحكم الذاتي



توني بلير



وافق الناخبون الاسكتلنديون على اكبر تغيير في دستور بريطانيا منذ ٣٠٠ سنة في استفتاء نادر على الحكم الذاتي. فقد ايد ٦٣٪ من الناخبين قيام برلمان مستقل وله صلاحيات فرض الضرائب. ويعتبر ذلك انتصاراً لرئيس حزب العمال الذي جعل من الحكم الذاتي في اسكتلندا وويلز جزءاً من برنامجه الانتخابي. ومما قاله توني بلير – رئيس الوزراء ورئيس حزب العمال: "اعتقد ان كل هذا جزء من تحديث الدستور وتقريب السلطة من الشعب والتاكيد على ان اسكتلندا تستطيع اتخاذ القرارات التي تريدها وتؤثر في الشعب الاسكتلندي".

اين الرقابة

تلجأ للتحايل، حين تقرر المساقات الدراسية ومواعيدها دون أن تحدد المدرسين، ويتضح دائما ان السبب في ذلك يعود في الاساس الى وجود مدرسين لا يقبل عليهم الطلاب، ولذلك فان اللجوء الى هذا الاسلوب يلزم الطلاب، بهؤلاء الاساتذة الامر الذي يشكل انتقاصا من حرية الطالب في الاختيار وتجاوزا على احدى اهم قواعد نظام الساعات المعتمدة.

وقد صدف ان ثار العديد من المشاكل بين الطلاب وبين بعض المدرسين الذين فرضوا عليهم بهذا الاسلوب، وكانت دائما الامور تحل لمصلحة ادارات الجامعات وضد حقوق الطلاب.

الصين

وسائل الاعلام الغربية حول تخلي الصين عن الاشتراكية وتحولها نحو الرأسمالية والخصخصة ودفن أخر ما تبقى من الشيوعية على حد قولها وهي تعني بذلك الملكية العامة.

وفي الاثناء يمكن القول بانه من المؤكد ان ما يجري في الصين هو تغييرات كبيرة وتحولات عميقة ومحاولات لتطوير مفاهيم جديدة كما يجري وضع مقولات اشتراكية سابقة موضع النقد. فقد أرسى الحزب ومنذ زمن وتابع في هذا المؤتمر ارساء بعض قواعد هذه التغييرات وتابع سياسة فتح الابواب للاجتهاد النظري والعلمي لم يستثنِ من ذلك حقل الايديولوجيا.

الانتخابات البولندية

والتي ضمت اليمين الكاثوليكي وبقايا منظمة التضامن مع فرض انضباط قوي وقيادة ديناميكية شابة على رأسها ماريان كرزنسكي، ووضع برنامج يميني واضح وليبرالي الى حد ما، اعتمد مقولات "الخصخصة واعادة الخصخصة"، وتسربل بالدين داعيا الى مفاهيم "العائلة" و "القيم المسيحية"، وبهذا ارضى كل قوى اليمين وابتعاده عمليًا عن الجذور العمالية للتضامن رغم شكلية الحفاظ على برنامج اجتماعي.

اما اليسار فقد خسر لانه حاول طرح برنامج يميني بل وسار في اثناء حكمه ببرنامج يميني افقده المصداقية ينافس فيه اليمين في مجال يعتبر اليمين مؤتمنًا عليه بشكل اكبر واكثر قدرة على تطبيقه سواء من حيث طرح الخصخصة الرسملة او الدخول في حلف الاطلسي او التخفيف من البرامج الاجتماعية.

ومع ذلك فلن يكون حكم بولندا سهلا في قادم الايام لان اليمين الذي توحد خلال الانتخابات يظل يمينا مشرذما خرج العديد من منظماته من تحت عباءة التضامن التي فقدت مصداقيتها ايضا كمنظمة يفترض انها تمثل العمال ولكنها تعمل في خدمة الرأسمالية والامبريالية الدولية.

حصاد اولبرايت

لقد ارتكبت اولبرايت مجزرة بحق السلام عندما لم تأخذ بالحسبان الحقوق العربية والفلسطينية المشروعة، وهو ما سيفتح المجال لتحرك دبلوماسي روسي واوروبي اكثر حيادية الى المنطقة، يؤدي الى عزل انفراد او احتكار الولايات المتحدة للمنطقة سياسياً، ويحد من الابتزاز الاميركي للدول العربية.

وهذا لا يعني تدويل الصراع فحسب بل بروز تكتل دولي يضغط على اسرائيل لايقاف عدوانها الفاشي على الشعب الفلسطيني والحقوق العربية، ويضغط على الولايات المتحدة لتكون اكثرعدالة وواقعية. كون البديل لتدويل السلام احتمالات تدويل الحرب اذا وقعت مع امكانية سقوط الولايات المتحدة عن عرشها كقطب اوحد في العالم، وامكانية بروز وصعود قيادات عربية وفلسطينية شابة اكثر قوة وحيوية في المواقف الصعبة واكثر تمسكاً بالحقوق العربية المبدئية.

ان نهج نتنياهو الذي شجعته اولبرايت جعل حصاد جولتها في المنطقة خطراً على الامن والسلام الدوليين، وجعل السلام العادل الشامل والوطيد بعيد المنال.

تركيا تجتاح

والاستنكار، وطالبت بانسحاب القوات باسرع وقت ممكن. كما اصدرت جامعة الدول العربية بياناً تدين العدوان وتطالب بانسحاب القوات التركية. واصدرت غالبية الدول العربية بيانات تستنكر هذا الاجراء.

من ناحية طالبت سكرتارية الاتحاد الاوروبي تركيا سرعة الانسحاب من الاراضي العراقية. من ناحية ثانية ادانت الحكومة العراقية العدوان وطالبت بسحب القوات التركية باسرع وقت ممكن من الاراضي العراقية.

ان الدفاع عن وحدة وسيادة الاراضي العراقية يتطلب موقفاً عربياً موحداً، لا يشجب العدوان التركي فحسب، بل يلزم الاتراك على سحب قواتهم سريعاً وتعهدهم بعدم تكرار ذلك مرة اخرى علماً ان القوات التركية اجتازت الحدود العراقية عدة مرات على امتداد السنوات القليلة المنصرمة.

الانتخابات الالمانية

التسعينات وكان راكداً في بعض السنوات. واصبحت المانيا الغربية عام ١٩٥٨ ثاني اكبر دولة مصدرة في العالم بعد الولايات المتحدة.

ولكن الانخفاض الحاد في معدل النمو في الثمانينات والتسعينات جاء بسبب اشتداد المنافسة في الاسواق الدولية، وظهور قوى اقتصادية جديدة تتمتع بميزات نسبية وبمقدرة تنافسية كبيرة. كما ان الاقتصاد الالماني تأثر من حالة الركود التي عصفت باقتصاد الدول المتقدمة في مطلع الثمانينات، عندما انفجرت ازمة الركود التضخمي. ورغم الخروج النسبي من الازمة الاقتصادية، الا ان الموازنة الالمانية واجهت بعض المتاعب بعد تحقيق الوحدة مع المانيا الشرقية.

فبينما قامت الشركات الالمانية الغربية بتبديد غالبية واهم المرافق الاقتصادية في الشرق، بهدف ايجاد اسواق جديدة لمنتجاتها، فإنها قد اسهمت كذلك في زيادة معدل البطالة في الجزء الشرقي من البلاد حتى تجاوز ٢٠٪. واخذت الشركات الالمانية الكبيرة وكبار الرأسماليين تجني ارباحاً هائلة من الوحدة، بينما ازداد بؤس الالمان الشرقيين وازدادت اعباء الموازنة العامة في البلاد. وقد ارتفعت المديونية العامة لالمانيا من ٨٠٠ مليار دولار عام ١٩٩١ الى ١,٣٣ تريليون دولار عام ١٩٩٦. وفي ذات الوقت اخذ الرأسمال الالماني الكبير يفتش في الخارج عن امكانيات للربح الاكبر، في نفس الوقت الذي كان قطاع الاعمال يبذل جهوداً لحل الازمة الاقتصادية على حساب تجميد الاجور وتقليص الحوافز الاجتماعية وزيادة نهب وبؤس الالمان الشرقيين. واثارت محاولات الرأسمال الالماني الكبير ردود فعل اجتماعية غاضبة تجلت في المظاهرات والاحتجاجات الاجتماعية، وفي زيادة دور القوى اليسارية خاصة في القسم الشرقي من البلاد.

وعندما طرح المستشار كول "خطة القرن للاصلاح الاقتصادي" فإنه كان يعلن الخروج كلياً او جزئياً عن نظرية "السوق الحرة الاجتماعية" والدخول في اقتصاد السوق المنافي للحاجات الاجتماعية، وهو الامر الذي زاد من شدة المعارضة لسياسته الجديدة.

في ظل هذه الظروف يجري التحضير المبكر للانتخابات البرلمانية في المانيا، والتي يقدر ان المشاكل الاجتماعية والمعيشية ستلعب دوراً هاماً في حسمها، كما ستشجع التحولات السياسية في اوروبا في تكبير دور الاتجاهات الراديكالية بشكل عام. علماً انه تتزايد قوة التيارات النازية في البلاد والقوى المعادية للاجانب والتوجهات العنصرية.

الاستثمار الاجنبي

الاردن ٤٨ مليون دولار لعامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦. فقد بلغ ٤٣ مليون عام ١٩٩٥ وحوالي خمسة ملايين عام ١٩٩٦.

ويلاحظ انخفاض مستوى الاستثمار الاجنبي في بلدان الشرق الاوسط ودول وسط وشرق اوروبا، علماً ان الاستثمارات الاجنبية تتدفق وفقاً لمعايير خاصة بها رغم كل الاجراءات القانونية للانفتاح التي تفرض على جميع الدول النامية تقريباً.

ويأتي ثلثا الاستثمارات الاجنبية المباشرة من خمس دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا واليابان.

النضال البرلماني

المتمحور حول بعض القضايا السياسية والاقتصادية ... التي تكتسب طابعاً وطنياً عاماً، اي السعي لاجهاض ... الشعبي الطامح في التغيير، ومن خلال اجراءات ... ليس فقط التهديد بمقاطعة الانتخابات، بل كذلك ممارسة ... فعلياً. اذ ان المقاطعة في هذه الحالة ستكون وسيلة ... الجماهيري الواسع والحراك الاجتماعي الكبير زخما ... قوية الى الامام.

وبدون توفر بديل للمشاركة يعتمد على حركة ... ومستوى جاهزيتها، فإن المقاطعة ستؤدي الى ... الاهتمام بالشأن العام، وتفضي الى عكس المرجو منها ... الكبير يكمن في تقدير بعض القوى ان التغييرات السياسية ... ان تتم بمعزل عن مشاركة الجماهير، ومن خلال ... النخب المعارضة او بعضها مع النخب الحاكمة.

فالجماهير هي اداة التغيير وهدفه، واي تصور لا ... هذه الحقيقة، سيكون قليل المردود والفاعلية رغم صدق ... الذي يدعون اليه.

المرأة والبرلمان

الناخبين والناخبات من والى مراكز الاقتراع.

– مراقبة الاقتراع من خلال التواجد في مراكز الاقتراع ... الاصوات في الكشوفات لمطابقتها عند الفرز ... الانتخابات ومنع التزوير.

* وتحت عنوان "من نضالات المرأة الاردنية ... الخمسينات"، عرضت وثيقة هامة تعكس مدى الوعي ... في ذلك الوقت وهي عبارة عن مذكرة بتواقيع العديد من ... مقدمة الى رئيس مجلس النواب بتاريخ ٢٧/١٠/٥٥ تطالب ... المرأة في الانتخاب والترشيح وذلك بمناسبة ادخال تعديل ... بالسماح للمرأة المتعلمة فقط بالانتخاب، بينما كان يسمح ... المتعلمين والاميين بالانتخاب والترشيح. وقد ورد في نهاية ... "لذلك فاننا نطالب بتعديل الدستور بحيث يكفل لكل النساء ... الحق في الانتخاب والترشيح للبرلمان وعدم حصر هذا ... المرأة المتعلمة.

جمعية المرأة الريفية

بطن واحد من مشتقات الحليب. موضحة الموافقة على ... المصنع بطاقة يومية حددت بنصف طن يومياً.

ونوهت انه بعد تجهيز المصنع بالالات اللازمة للانتاج ... يشكل عبئاً على عضواته في عملية التشغيل لانعدام السيولة ... لتوفير مادة الحليب.

وقالت احدى العضوات ان مساهمات العضوات ... المشروع ضئيلة بسبب الظروف المادية التي تعيشها ... كونهن من الوسط الزراعي الذي يعاني من ظروف مادية ... لتدني اسعار المنتوجات الزراعية وبسبب الاختناقات ...

وتؤكد بعض العضوات، الى ان الجمعية توقفت عن ... نشاطاتها واستقطاب العضوات في المرحلة الحالية ... الصعبة التي تمر بها لانعدام مصادر الدخل لتمويل اعمالها ... مستحقات العضوات المترتبة عليها.

وطالبن بان تبادر الجهات ذات العلاقة الى دعم الجمعية ... من تشغيل المصنع لتصويب اوضاعه المتردية وانقاذه من ... الاغلاق.

وقالت عضوة تلقت تدريباً فنياً لاكتساب المهارات ... تشغيل المصنع للقيام بالعملية الانتاجية، لقد فوجئنا بعدم ... مما ترتب عليه عدم استغلال هذه التدريبات.

والجدير بالذكر ان تكلفة المصنع تقدر بحوالي "٦٢,٠٠٠" دينار بدعم من هيئة الامم المتحدة.

الملتقى الاقليمي

القرار.

– ارتفاع نسبة الامية بين النساء في عدد من الدول العربية.

– العنف ضد المرأة وانخفاض سن الزواج.

وقدمت عدداً من التوصيات للنهوض بوضع المرأة ... وزيادة مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويأتي هذا الملتقى في اطار الجهود المبذولة لتنفيذ قرارات مؤتمر القاهرة للسكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ ومؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥.

تخطي الفجوة العلمية والتكنولوجية: رؤية مصرية

● بقلم سامح غالي

في محاولة لتقديم رؤية مصرية لكيفية تخطي الفجوة العلمية والتكنولوجيا الراهنة، تأتي هذه الدراسة وهي تنطلق من فرضية اساسية مؤداها أن عدم نجاح مصر في تخطي هذه الفجوة حتى الآن، إنما يرجع إلى عدم إدراك حجم عبء وتكلفة هذه المهمة.

وتبدأ الدراسة بمحاولة تقديم بعض المعارف الاساسية فيما يتعلق بالفجوة العلمية والتكنولوجية. أولها التأكيد على عدم إمكان تخطي هذه الفجوة انطلاقا من فكرة محاكاة النمط الكلاسيكي (الغربي) أو نمط الموجة الاولى في التنمية التكنولوجية، فالثابت أن الانماط التاريخية للتنمية التكنولوجية لم تكن هي العامل الوحيد المحدد لخصوصية التراث الحضاري والبنية الاقتصادية، ولكن تسلسل المراحل التاريخية المحلية وإطارها الدولي كان له أثر بالغ. وهو ما يؤكد عدم منطقية توقع ترسم خطوات هذا المسار ومحاكاته في الظروف الحضارية والتاريخية التالية لتخطي الفجوة التاريخية باستحداث عوامل تعويضية تستعجل اللحاق بدول السبق تحت ظروف متباينة. ومن ثم فإن التناول التحليلي لتجارب القرن العشرين في تخطي الفجوة التكنولوجية (دول الفوج الثاني) خاصة التجربتين الكورية واليابانية، يأتي بهدف استخلاص الدروس المهمة للإستفادة منها في التجربة المصرية.

وقد كشفت سياسات دول الموجة الثانية عن خاصية جديدة لنمط الثورة الصناعية والتكنولوجية في هذه الدول وتتمثل في عدم امكانية ترك تنمية الصناعات والتكنولوجيا الاستراتيجية للظروف العفوية وأحكام التوجهات الدولية. ولكن الدولة تستطيع ايجاد الظروف وتوفير الموارد اللازمة لإفتعال حدود التخلف والتبعية وتوفير الدعم والحماية لتحقيق الندية العالمية، بما يكفل لها هامشا تنافسيا تكنولوجيًا متصاعدًا.

وقد تعرضت الدراسة لعدد من المحاور وركزت بصفة خاصة على علاقة التعليم بقضية البحث العلمي والتكنولوجي، والخلط الشائع بين التعليم والبحث العلمي حيث يتم التعامل دائمًا مع البحث العلمي باعتباره إحدى آليات التعليم. مما أدى الى تخلف البحث العلمي عن القيام بمهمته الرئيسية في التنمية التكنولوجية وعلى ذلك فإن أولى مقدمات الثورة المصرية المنشودة، هي أن ثورة البحث العلمي والتنمية التكنولوجية يجب أن تكون أولى المهام القومية التي يجب أن تسخر لخدمتها كل الآليات الاقتصادية والتعليمية والتخطيطية والتشريعية والامنية.

وفي هذا الاطار أفردت الدراسة محورا خاصا لكيفية تحويل التعليم الى آلية من آليات البحث العلمي والتنمية التكنولوجية وليس العكس.

وأفردت الدراسة محورًا أخر لمناقشة الآليات التنظيمية والاقتصادية للتنمية التكنولوجية. فتم تناول السياسة القومية كآلية من آليات التنمية التكنولوجية بالاضافة إلى آليات زيادة المعروض من التكنولوجيا المتطورة والتمويل وحماية التكنولوجيا الناشئة. وأخيرا آلية تنظيم وتأمين الاستفادة من التكنولوجيا المنقولة بما يؤدي إلى امكانية التوفيق بين الدول النامية في زيادة سيولة انتقال التكنولوجيا الاجنبية في اتجاهها مع ما يستلزمه ذلك من ضمان عائد مجز لموردي التكنولوجيا وضرورة ضمان نقل التكنولوجيا بشكل يكفل حصول الدول النامية على المعرفة والخبرة الكامنة في التكنولوجيا والتي يسعى المورد لحجزها عن منافس المستقبل والاكتفاء باتاحة فرص استخدامها فقط.

ونظرا لالحاح عملية اعادة الهيكلة لأدوات التنمية والتي تقتضيها التغيرات الوطنية والدولية، بما تتطلبه من تكثيف الجهود لاعادة هيكلة الركيزة الاقتصادية، تأتي أهمية مناقشة قضية إعادة هيكلة المؤسسات التعليمية ومؤسسات البحث العلمي، ومن ثم تحديد مهام ووظائف هذه المؤسسات وتحديد المسارات والتنظيمات المحققة لهذه الوظيفة الاساسية.

على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين

● بقلم د. حسن مسعود

يأتي عقد الاجتماعات السنوية لكل من صندوق النقد والبنك الدوليين التي تمت في النصف الثاني من شهر ايلول المنصرم في هونغ كونغ، تنفيذاً لتقليد كل من المؤسستين في عقد الاجتماعات السنوية، والتي تتكرر في الغالب على جدول اعمالها بعض القضايا، اضافة لما يستجد من امور. ولكن اجتماعات هذا العام تميزت باهمية بعض القضايا المعروضة على جدول الاعمال من جهة وبانعكاسات بعض الاوضاع والمناخات المؤثرة على وضع الاقتصاد العالمي من جهة ثانية.

واجه صندوق النقد الدولي ضرورة زيادة رأسماله، وهو الامر الذي بقي معروضاً على جدول الاعمال من الدورة السابقة، وذلك للتصدي للمشاكل المتزايدة في مختلف دول العالم جراء الاختلالات المتكررة. وقد تمت الموافقة على زيادة رأس المال بنسبة ٤٠٪ اي ما يعادل ٩٠ مليار دولار تقريباً. وواجه الصندوق كذلك القضية المزمنة والمتكررة في كل دورة تقريباً، وهي الموقف من المديونية الخارجية للدول النامية وحل مشكلة مديونية الدول الفقيرة. وقد صرح رئيس الصندوق انه اذا تعذر تمويل مبادرة تخفيف عبء ديون الدول الفقيرة التي تم اقرارها، واذا تخلف المانحون عن التزاماتهم بهذا الصدد، فإن الصندوق سيلجأ الى بيع جزء من الاحتياطي الذهبي لديه من اجل هذا الغرض.

وتنص المبادرة او الخطة على الغاء جزء كبير من ديون الدول الفقيرة المثقلة بالديون، اذا ما حققت خطوات ملموسة على طريق الاصلاحات الاقتصادية الموجهة للسوق. وناقش المجتمعون امكانية زيادة رأس مال وكالة ضمان الاستثمار متعددة الاطراف التي تضمن استثمارات القطاع الخاص في المشروعات في الدول النامية التي ترى البنوك التجارية ان الاستثمار فيها ينطوي على مخاطر او غير مربح. وكان موضوع الفساد واحداً من اهم القضايا التي تعرضت لها الاجتماعات، لأن التقديرات المختلفة تظهر ان الفساد اصبح يهدد بتقويض اثر المساعدات والمنجزات في الدول النامية. وجاء في بيان لجنة التنمية التابعة للبنك والصندوق "ان الفساد وضعف الحكم يقوضان الاستقرار الاقتصادي الكلي وانشطة القطاع الخاص واهداف التنمية المستديمة، وقد تقضي على الدعم الدولي للتعاون في مجال التنمية". واكدت اللجنة على ضرورة اخذ طابع وسلوك الحكم وموضوع الفساد بنظر الاعتبار عند تقديم القروض او المساعدات للتنمية.

ورغم اهمية بعض المواضيع المدرجة على جدول اعمال الاجتماعات، الا ان اموراً اخرى تركت ظلالاً ثقيلة على الاجتماعات السنوية في هونغ كونغ. وفي مقدمة هذه الامور انفجار الازمة المالية والاقتصادية في دول النمور الآسيوية، مع التوقعات التي تشير الى الاتجاه الواضح لانخفاض معدلات النمو فيها، واستمرار خروج رؤوس الاموال واتساع حالة الكساد.

وهذا الامر يدخل قوى العولمة والدول الرأسمالية والمؤسسات الدولية في حالة من الحرج المتزايد جراء الانهيار المتوالي للرموز التي تقدمها كامثلة على نجاعة سياساتها الاقتصادية في الدول النامية. فمن انهيار الوضع في البرازيل الى المكسيك وحالياً يأتي انهيار الاوضاع في النمور الآسيوية ليقوض مصداقية قوة المثال التي حاولت هذه القوى الاستناد اليه في تبرير سياساتها وفي الدعاية لها.

وبينما تزداد الشكوى من اتساع رقعة الفساد، فإنه يصبح مؤكداً ان الشركات متعددة الجنسية التي تقود العولمة الاقتصادية هي الاداة الرئيسية في تعميم الفساد وتمويله، وهي التي تقف وراء اكبر واكثر حالات الفساد قبحاً في العالم. ولا يقف الامر عند هذا الحد، بل ان الشكوى العالمية تزداد، ويزداد معها النقد والتصدي لسياسات العولمة، لأنها ادت الى زيادة وتعميق الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة من جهة وعمقت الانقسام الطبقي والاجتماعي داخل الدول من جهة ثانية. فسياسات اقتصاد السوق والعولمة الاقتصادية هي التي تقف وراء تركيز الثروات في ايدي حفنة صغيرة وتوسيع قاعدة الفقر والفاقة في ذات الوقت. وهي المسؤولة عن تآكل الطبقة الوسطى وزيادة البطالة خاصة في الدول الصناعية المتقدمة.

ولم يعد بإمكان المؤسسات الدولية والقوى التي تسندها اغماض العين عن الانتقادات المتسعة التي توجه للسياسات التي تعمل على تطبيقها، كونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بزيادة الفساد والفقر.

حصاد اولبرايت

● بقلم المحامي حنا مشيل الحاج

جولة اولبرايت في المنطقة هي مؤشر على محاولات الولايات المتحدة الانفراد باحتكار القرار السياسي فيها، وهذا الاحتكار يتميز بانحياز امريكي اعمى لاسرائيل على حساب الحقوق العربية والفلسطينية المشروعة.

ومنذ غادرت اولبرايت المنطقة بدأت موجة من الاستيطان الصهيوني في رأس العامود تتويجاً لكل ما سبقها من عمليات استيطان في جبل ابو غنيم وغيرها من اراضي القدس العربية وفلسطين، والتي ترافقت مع تشريد عدد كبير من العائلات الفلسطينية وهدم بيوتها، فضلاً عن ازدياد عمليات القمع والتنكيل والاعتقال الاداري للشباب الفلسطيني في اكثر من مكان بفلسطين.

لكن حصاد اولبرايت لم يكن بمستوى اهدافها المعلنة وما وراءها من اهداف خبيثة لم تعلن عنها.

لقد جاءت اولبرايت بدعوة صريحة للسلطة الفلسطينية للقبول بما هو اقل من اتفاقيات اوسلو من خلال اصرارها على توريط السلطة الفلسطينية في حرب اهلية مع المعارضة الفلسطينية التي تعتبر اوسلو اقل من الحد الادنى المقبول فلسطينياً.

ومع ذلك لم تنجح اولبرايت وما صاحب جولتها من تركيز على المسائل الامنية وما يسمى "بالارهاب الفلسطيني" فضلاً عن قرارات وكالة الغوث بتخفيض مخصصاتها للاجئين والنازحين الفلسطينيين الذي واكب زمنياً جولة اولبرايت الى المنطقة، كجزء من مؤامرة توطين فلسطينيي المنافي ومحو الهوية الوطنية الفلسطينية، بالاضافة الى استمرار الحصار الصهيوني الخانق على فلسطينيي الداخل.

لم تنجح في فصل فلسطينيي المنافي عن فلسطينيي الداخل وفي فصل فلسطينيي الداخل عن بعضهم البعض، وتوريط الشعب الفلسطيني في حرب اهلية دامية.

اذ ان اصحاب اوسلو ادركوا ان الهدف من ضغوط اولبرايت واضعاف سلطة الرئيس عرفات وعزله جماهيريا، هي مؤامرة لتفريغ فلسطين من مواطنيها الفلسطينيين ابتداء بتهويد القدس مروراً بالحرب الاهلية وصولاً الى بناء اسرائيل الكبرى.

وفي المقابل تجنب المعارضون الفلسطينيون لاتفاقيات اوسلو الدخول في صدامات مع السلطة الفلسطينية واعلنوا عن تمسكهم بالحوار الديمقراطي معها في ظل اصرارهم على التمسك بخيارات الانتفاضة والكفاح المسلح والعمليات الاستشهادية ضد اسرائيل حتى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس كمرحلة على طريق تحرير كل فلسطين.

في هذا الوقت كانت حكومة نتنياهو تتخذ صفة الهجوم على الشعب الفلسطيني متسلحة بنَفَس ودعم اولبرايت التي انحازت انحيازاً اعمى للموقف الاسرائيلي. وصفة الهجوم جمعت بين تسريع وتوسيع الاستيطان وبين تصعيد القمع والارهاب. وذلك بعد ان دفعت العمليات الاستشهادية حكومة نتنياهو الى خندق دفاعي لا يستطيع استيعاب حالة الهلع والخوف التي سادت في المجتمع الصهيوني.

لكن الهجوم الاستيطاني في القدس وفي رأس العامود خصوصاً لم يواجه بتجدد الانتفاضة الفلسطينية فحسب، بل ايضاً بازدياد الشعور بين بعض الاسرائيليين بأن انحياز الولايات المتحدة الاعمى لاسرائيل، يجعل التعايش السلمي بين اليهود والعرب امراً مستحيلاً، ويدفع بفلسطين والمنطقة الى بحر من الدماء لا نهاية له.

ورغم نجاح اولبرايت في جر عدد من الدول العربية الى قمة الدوحة الاقتصادية، فإنها لم تنجح في كسب الشارع العربي ولا الصحافة العربية الى جانب التطبيع مع اسرائيل. فقد اشارت شبكة تلفزيون ال سي ان الامريكية الى تزايد الغليان الشعبي في مصر ضد كامب ديفيد والسلام المزعوم، كما ان الصحافة العربية وجهت نقداً لاذعاً لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة. بينما تصاعدت عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية ضد اسرائيل في اشارة الى رفض الشعب اللبناني للاحتلال الاسرائيلي.

كما ان سوريا ازدادت تمسكاً بدعم المقاومة اللبنانية وتصعيد حرب الاستنزاف لاسرائيل انطلاقاً من لبنان.

وفي هذا الوقت برز الموقف الروسي والفرنسي المميز من محاولات اولبرايت احتكار الموقف السياسي بالمنطقة. واكد كل من وزيري الخارجية الروسي والفرنسي على فشل جولة اولبرايت بسبب عدم توازن طروحاتها السياسية.

البقية ص ١٠

من اليهودي؟

بدأ د. عبد الوهاب المسيري في اصدار ما عكف على دراسته واعداده من ابحاث طوال ربع قرن مضى، حول اليهودية، والصهيونية، ولعل كتابه الجديد، من هو اليهودي الصادر عن دار الشروق مؤخراً يمثل واحداً من هذه الابحاث التي ستضمها موسوعته الضخمة (١١) جزءا – والتي ستصدر قريباً. وفي هذا الكتاب يعرض د. المسيري المراحل التاريخية لظهور الهويات اليهودية المختلفة في انحاء العالم، والنابعة من الواقع الحضاري للمجتمعات التي يعيش اعضاء الجماعات اليهودية فيها. ثم يقدم الكتاب خريطة للهويات اليهودية في الوقت الحاضر.

وضمن ذلك الهوية اليهودية الجديدة في المجتمعات الغربية الحديثة والتعريف الديني الارثوذكسي للهوية اليهودية. ثم يعكف بعد ذلك على الاطروحات الصهيونية التي تنطلق من ادعاء ليس له ما يسنده في الواقع. وهو ان اليهود شعب واحد وان الصهيونية هي القومية اليهودية.. مؤكداً ان الواقع الاثني والعرقي للمستوطنين الصهاينة في فلسطين المحتلة ويهود العالم خارجها – يتحدى هذه الاطروحات ويبين كذبها وزيفها.

ورغم صغر حجم الكتاب – ٨٥ صفحة فقط – الا انه يجيب عن اسئلة مهمة لم تزل تشغل بال المواطن العربي بشكل عام والمتخصص على حد سواء، ولم تزل هذه النوعية من الكتب التي تحمل عناوين خاصة باليهود واليهودية، تحتل مساحة اكبر من اهتمامنا جميعاً انطلاقاً من ان قضية تعريف باليهودية هي في الاساس – كما يقرر د. المسيري – قضية دينية وسياسية ومصيرية.. تنصرف الى رؤية العالم والذات والى الاساس الذي يستند اليه تضامن المجتمع والى مصادر شرعيته.

وزارة الثقافة تحقق مع الكاتبة سهير التل

قرر وزير الثقافة د. قاسم ابو عين تشكيل لجنة تحقيق مع الكاتبة سهير التل مديرة المهرجانات والمعارض والمؤتمرات في الوزارة.

وسبق هذا القرار بقرار آخر اصدره الوزير بمنع وإيقاف الكاتبة عن الكتابة. ولم يذكر الوزير أو يعدد هذه المخالفات، وإذا ما كانت الكاتبة قد إرتكبت مخالفة قانونية محددة.

من جانبها أوضحت سهير التل لـ "الجماهير" بانها لا تعمل في أية مؤسسة ثقافية، غير وزارة الثقافة، وأنها ملتزمة بأنظمة الخدمة المدنية، وهي منذ ١٦ عاما تمارس عملها الإبداعي والكتابي والبحثي.

رضينا بالهمّ

● بقلم: عفاف حنا

اعترف باني لست متحمسة جداً هذه السنة لممارسة حقي كناخبة. ولو ان الامر يتعلق بي وحدي لما كانت هناك مشكلة تستحق ان يشار اليها او ان يكتب عنها. ولكن عندما تغمر [illegible] الفتور معظم الناس بحيث لا تحتل الانتخابات النيابية – رغم اقتراب موعدها – حيزاً يذكر في تفكيرهم واحاديثهم فهذا يعني ان هناك خللاً ما... ليس في الناس طبعاً!. وانما في الطريقة التي يراد لهم بها ان يمارسوا حقهم في انتخاب من يريدون [illegible] الواحد منا لنفسه ما دام هناك توجه لتغذية الروح القبلية والعشائرية على حساب المصلحة العامة، وبما ان قانون الانتخابات عندنا غير متطور ولا يتماشى مع روح العصر... خاصة مع الاستمرار في تطبيق الصوت الواحد للناخب الواحد، فان النتيجة تكون محسومة سلفاً!!. اي ان الناخب يحس في قرارة نفسه ان صوته اضعف من ان يكون له ذلك التأثير الحيوي والهام في ايصال الشخص المناسب الى قبة البرلمان!.

لست ادعو هنا لمقاطعة الانتخابات فالسلبية على اية حال تضر اكثر مما تنفع. وبالرغم من ان "الروح غير متحمس" الا اننا يجب ان نعبر عن رأينا ونمارس حقنا.. حتى لو كانت المعطيات لا تبشر بنتائج مرضية!!.

ان الديمقراطية عندنا ما تزال وليدة. لذا لا ينبغي ان نتيح الفرصة للبعض ان يتصيدوا في الماء العكر ويقولوا لنا ان الديمقراطية لا تليق بنا!. وبمعنى آخر علينا ان نرضى بالهم الذي هو قانون الانتخابات الحالي، وفي نفس الوقت ان نعمل من اجل ان يحل محله في المستقبل القريب قانون اكثر مواكبة لروح العصر يستطيع المرء من خلاله ان يتنفس بحرية ويمارس قدراً اكبر من الديمقراطية.

وكل انتخابات والجميع بخير

اتحاد الكتاب المصريين يهدي احتفالية لـ لطيفة الزيات

احتفل المثقفون والكتاب واصدقاء وتلاميذ الراحلة الكبيرة د. لطيفة الزيات" بالذكرى السنوية الاولى لرحيلها، في مقر اتحاد الكتاب بالزمالك وكان من بين المتحدثين في الاحتفالية د. رضوى عاشور والفنانة محسنة توفيق ومحمود الورداني ود. انور عبد الملك واحمد عبد المعطي حجازي ووائل عبد الفتاح وعماد ابو غازي.

د. لطيفة الزيات

وكانت شقيقة د. لطيفة السيدة صفية الزيات قد احيت هذه الذكرى في وقت سابق باستقبال الاحباء والاصدقاء والتلاميذ في منزل د. لطيفة.

من جانب اخر توشك الروائية والاستاذة الجامعية د. رضوى عاشور على الانتهاء من كتابها عن العلاقة الحميمة التي كانت تربطها بلطيفة الزيات، وكانت قد نشرت جزءاً منه فور وفاتها العام الماضي.

«تاج من شوك»... مسلسل سوري جديد

يصور حالياً في قلعة الحصن واماكن اخرى من سورية العمل التلفزيوني الجديد "تاج من شوك" كتب السيناريو له د. رياض عصمت ويقوم بإخراجه المخرج التونسي شوقي الداجري، ويشارك فيه نخبة من الفنانين السوريين، نذكر منهم ايمن زيدان، وسمير سامي، وعبد الرحمن ال رشي، جيانا عيد، سوزان الصالح والممثل التونسي فتحي النهداوي.

كما يقوم بتصميم الديكور والملابس الفنان اللبناني رشيد ناصيف.

والعمل هو عبارة عن توليفة لثلاثة اعمال تراجيدية لشكسبير (الملك لير – هاملت – ماكبث) ضمن مزيج يتوخى تقريب هذا العمل وهذه الشخوص من احداث تاريخنا قبل الاسلام دون تحديد زمني او مكاني، وهو يطرح فكرة الصراع على السلطة، ومحاولة الاستيلاء عليها بالقوة.

ويطرح في ذات الوقت هواجس وجودية عن السلطة والحياة عبر شخصية الملك (ايمن زيدان) الذي يبدد السلطة ويلجأ الى البوادي ليعيش حالة عزلة وسط مملكة من الوهم بعد ان يكتشف ان التاج الذي كان يملك ليس سوى تاج من شوك.

والجدير بالذكر ان العمل استقطب فنيين من جهات مختلفة فالاضاءة والتصوير لفنانين من بولونيا حيث يدير التصوير والاضاءة زيفيف والمصور بياتريك.

رحيل الموسيقار العربي منير بشير

توفي قبل ثلاثة ايام في بودابست الموسيقار العربي العراقي العالمي المعروف منير بشير عن عمر يناهز ٦٧ عاماً اثر ازمة قلبية حادة. ويذكر ان الموسيقار الف العديد من المؤلفات الموسيقية وتتلمذ على يده كبار العازفين العرب، وينحدر منير بشير من عائلة موسيقية في مدينة الموصل بالعراق وقد تلقى دروسه الموسيقية خلال ستة اعوام في المعهد الموسيقي في بغداد على آلتي العود والتشيلو.

كما ان الموسيقار حاصل على شهادة الدكتوراه من اكاديمية العلوم قسم الفنون التراثية والشعبية على يد الموسيقار الهنغاري الكبير زولتان كودالي.

وعزف على عوده المنفرد في حفلات متعددة منذ عام ١٩٥٤ في اكثر من خمسين دولة اوربية واسيوية واميركية وهو يحمل العديد من الاوسمة. وهو عضو شرف مدى الحياة في المجلس الدولي للموسيقى (يونسكو) وعضو شرف في اللجنة العليا للموسيقى في مصر.

إصدارات جديدة

"الطريق" تحيي ذكرى الشهيد مهدي عامل



صدر العدد الرابع من مجلة "الطريق" اللبنانية لعام ١٩٩٧. وتضمن العدد جملة من المواضيع الهامة، من بينها المحور الرئيسي الذي جاء تحت عنوان "ما هي العولمة؟" وشارك فيه الكاتب والمفكر صادق جلال العظم، واسماعيل صبري عبد الله، ونبيل مرزوق.

ومن كتّاب العدد د. ماهر الشريف "الصهيونية من النشوء الى الازمة.. الى ما بعد الصهيونية". و محمد دكروب "الجوهري مائة عام من الحضور". وتضمن العدد حواراً مع المفكر المصري العربي الكبير محمود امين العالم.

وختمت "الطريق" عددها بملف من المفكر المناضل الشهيد مهدي عامل شارك فيه العديد من كبار الكتاب العرب، طيب تيزيني، وفيصل دراج، وفواز طرابلسي، وجورج لابيكا، وافلين حمدان، وآخرون.

المدينة الفاضلة عبر التاريخ

عالم المعرفة ٢٢٥ — المدينة الفاضلة عبر التاريخ — تأليف: ماريا لويزا برنيري، ترجمة: د. عطيات ابو السعود، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي

صدر العدد ٢٢٥ من عالم المعرفة، المدينة الفاضلة عبر التاريخ، تأليف ماريا لويز برنيري، ترجمة د عطيات ابو السعود، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي.

تقدم المؤلفة في هذا الكتاب، بصورة حية ومشوقة، وصفاً تقييمياً نقدياً لاشهر الكتابات اليوتوبية، منذ جمهورية افلاطون حتى يوتوبيات العصر الحديث، ولا تقتصر اهمية الكتاب على جمع ونقد الاعمال اليوتوبية، ولكنه يلقي الضوء ايضاً على العلاقة الحميمة التي تربط التفكير اليوتوبي بالواقع الاجتماعي.

وهذا الكتاب يغوص في اعماق التفكير اليوتوبي، ويتابع رحلته الطويلة مع المجتمعات اليوتوبية، ويبحر في عالم الاحلام البشرية، ليلقي الضوء على الجوانب المزدهرة من هذه الاحلام، وعلى جوانبها المظلمة ايضاً ليثبت في نهاية الامر ان التفكير اليوتوبي يمثل بعداً مهما من ابعاد التجربة الانسانية، في الحضارات والعصور القديمة والحاضرة على السواء.

راقصات الميدل ايست

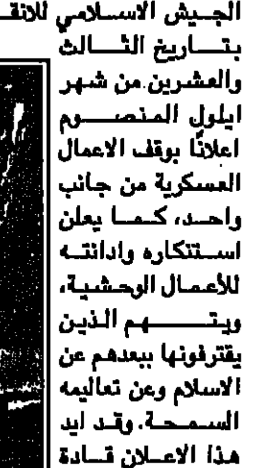
احمد حمد النعيمي — راقصات الميدل ايست — رواية

صدر عن دار الينابيع للنشر والتوزيع للكاتب احمد حمد النعيمي روايته الاولى، "راقصات الميدل ايست". قد يتساءل الانسان، ماذا يمكن ان يقول عن عالم الراقصات؟ وهل في عالمهن ما يحتل صفحات رواية كاملة؟ ثم تأتي الاجابة من الرواية نفسها، لنكتشف – رغم اقتصاد الكاتب الواضح في اللغة – ان في عالمهن الكثير – الكثير مما يقال.

للوهلة الاولى يبدو كمن يهرب – يهرب من واقع الاخر، والى عوالم يضعها على هواه.

ولكننا حين ندخل الى عالم روايته اكثر فاكثر، نجده قد وضع نفسه في قلب المعركة مقاتلاً جاء اليها بكامل عدته وعتاده، بعد ان فشل في ان يلعب دور المتفرج. وهو غير قادر على ان يمسك العصا من الوسط. لذلك نراه يحشر الشرق الاوسط كاملاً في ملهى ليلي، ثم يضعه امام اعيننا بخيره وشره، بعريه وثيابه، بغيابه وتكاثفه، بحضوره في هذا العالم وغيابه.

الجزائر ... وحمام الدم

من ضحايا الارهاب في الجزائر

اثارت المذابح الرهيبة وغير الانسانية التي تقترف بوحشية غير معهودة في الاونة الاخيرة في الجزائر حملة من الاستنكار المحلية والدولية، وارتفعت الاصوات داخل الجزائر وخارجها، والتي تطالب بضرورة وقف هذه المجزرة، وضرورة القيام بكل الخطوات والاجراءات التي من شانها وضع حد لهذا الوضع غير الانساني.

وتعالت النداءات بهذا الصدد من قبل الامين العام للامم المتحدة ومن قادة الدول والرأي العام في اوروبا وامريكا، والعديد من الدول النامية.

كما اخذت تتسع التحركات السياسية والشعبية داخل الجزائر من اجل وضع حد للمجزرة.

وفي هذه الاثناء اصدر الجيش الاسلامي للانقاذ بتاريخ الثالث والعشرين من شهر ايلول المنصرم اعلاناً بوقف الاعمال العسكرية من جانب واحد، كما يعلن استنكاره وادانته للأعمال الوحشية، ويتهم الذين يقترفونها ببعدهم عن الاسلام وعن تعاليمه السمحة. وقد ايد هذا الاعلان قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ الذين يعيشون في الخارج، باعتبار هذا الجيش الجناح العسكري للجبهة. ويعتقد ان هذا البيان قد صدر بعد مباحثات مكثفة بين ممثلين للسلطة والجيش الجزائري من جهة وبين ممثلي الجيش الاسلامي من جهة ثانية. ولا شك ان صدور هذا البيان، والذي قوبل بترحاب واسع في الجزائر، وخاصة من قبل السلطات الجزائرية سوف يحدث حالة من الانقسام الحاد بين الاطراف الاسلامية التي تحمل السلاح في الجزائر.

من ناحية اخرى اصدرت الجماعة الاسلامية المسلحة بياناً مضاداً، دعت فيه الى استمرار الاعمال المسلحة والاستمرار فيما اسمته "بالجهاد" وشنت هجوماً على الذين يطالبون بوقف "الجهاد" ضد السلطات الجزائرية، وكفّرت الجماعة قادة الحركات التي تطالب بوقف الاعمال المسلحة، وتعهدت بالسير في سياستها المعلنة، واعلنت عن مسؤوليتها عن المذابح الاخيرة التي ارتكبت في مختلف انحاء البلاد ولا سيما داخل وحول العاصمة الجزائرية.

ويتوقع المراقبون حدوث تطورات سريعة على الساحة الجزائرية، رغم ان الكثير من التقديرات تؤكد ان اعمال العنف قد تشتد في الوقت الحاضر كتعبير عن شدة التناقض بين الجهات الاسلامية المختلفة.

استئناف المفاوضات بين الحكومة والمعارضة في السودان

جون جارانج - عمر البشير

وقّعت الحكومة السودانية اتفاقاً مع الجيش الشعبي لتحرير السودان، يقضي باستئناف محادثات السلام بين الجانبين، التي كانت قد توقفت منذ ثلاث سنوات. ويأتي الاتفاق الذي توصل اليه الجانبان في العاصمة الكينية نيروبي، في الوقت الذي استبعدت فيه مصادر المعارضة ومصادر الجيش الشعبي لتحرير السودان وقف القتال بين الجانبين في ظل الظروف الراهنة.

فقد صرح دانيال كودي مدير مكتب الجيش الشعبي لتحرير السودان في القاهرة، بان المعارك العنيفة التي دارت مؤخراً بين القوات الحكومية وبين قوات الحركة في جبال النوبة تجعل من الصعب التكهن بإمكانية وقف اطلاق النار بين الجانبين.

واكد دانيال كودي ان الاتفاق الذي توصل اليه الجانبان في العاصمة الكينية بشان بدء المفاوضات خلال الشهر الجاري، لن يكون له اثر سلبي على تحالف المعارضة.

من جانب اخر قال ممثل الحزب الاتحادي الديمقراطي في القاهرة والذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني ان حزبه لا يعتقد في امكانية وقف القتال بين الحكومة وحركة الجيش الشعبي ما لم تتحقق البنود الاخرى التي نصت عليها مبادرة دول "الايجاد" وهي عودة الديمقراطية والتعددية الحزبية واعلان الحريات العامة. واكد ممثل الحزب الاتحادي ان مثل هذا الاتفاق لن يكتب له النجاح ولن يفضي الى وقف اطلاق النار الا اذا التزم بهذه الشروط الاساسية.

وينص الاتفاق الذي وقّع في نيروبي بين الحكومة السودانية وجيش التحرير الشعبي على التعاون الكامل بين الجانبين للبحث من خلال التفاوض عن حل للنزاع الدائر منذ ١٤ عاماً. ووصف ناطق باسم الحركة بان الاتفاق يعتبر تقدماً كبيراً.

ويدعو الاتفاق الجانبين الى تعيين رئيس لوفد المفاوضات وفريق يضم ستة اشخاص لاجراء المحادثات.

ويذكر ان الحرب الاهلية المستمرة في السودان منذ ١٤ عاماً تسببت في مقتل اكثر من مليون نسمة. وقد امكن التوصل الى هذا الاتفاق بفضل المساعي التي بذلتها الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف "ايجاد". وكانت الحكومة السودانية قد قاطعت هذه المحادثات قبل ثلاث سنوات، وتوصلت الى عدة اتفاقات مع جماعات مختلفة من متمردي الجنوب.

ولكن الجيش الشعبي اعاد تنظيم صفوفه وشن هجوماً كبيراً هذا العام، هدد من خلاله العاصمة الاقليمية الجنوبية "جوبا" وبدأ يخوض مع حلفائه معارك واسعة ضد السلطات في ثلاث جبهات. وبعد سقوط حكم الرئيس الزائيري "موبوتو سي سيسيكو" خسرت حكومة السودان احد اهم حلفائها في معركتها مع الجيش الشعبي.

وكانت الحكومة السودانية تريد وقفاً لاطلاق النار قبل بدء المفاوضات، الامر الذي يبدو صعباً في ضوء الاوضاع السائدة بين الجانبين.

ومن الجدير بالذكر ان الحرب الاهلية قد انزلت بالسودان خسائر فادحة ارتفعت على اثرها الاسعار وتدهور الاقتصاد وهبطت معها قيمة العملة السودانية الى ادنى حد، وهو الامر الذي ارغم الحكومة السودانية على القبول بالتسويات الاخيرة المتعددة.

ارتفاع قيمة الصادرات النفطية الاماراتية الى ٤٥ مليار درهم

قال تقرير احصائي لمصرف الامارات المركزي ان القيمة الاجمالية لصادرات دولة الامارات من النفط والغاز خلال العام الماضي زادت بمقدار ١٠ مليار درهم تقريباً مقارنة بما كانت عليه عام ١٩٩٥ في حين زادت قيمة الصادرات من الغاز بحوالي ٧٠٠ مليون درهم.

وحسب التقرير فقد بلغت قيمة الصادرات النفطية ٤٥ مليار درهم مقابل ٤٤.٥ مليار درهم عام ١٩٩٥. اما الصادرات من الغاز فقد وصلت الى ٦.٢ مليار درهم مقابل ٥.٥ مليار درهم.

وقد سجل الفائض في الميزان التجاري زيادة ملحوظة حيث بلغ الفائض ٢٦.٩ مليار درهم مقابل ٢١.١ مليار درهم عام ٩٥.

ولا تعكس هذه الارقام زيادة في حجم الصادرات النفطية الاماراتية بل في ارتفاع قيمة الصادرات التي ظلت تدور حول الحصة الانتاجية المقررة للامارات والبالغة حوالي ٢.٢ مليون برميل يومياً.

ودخل في حساب فائض الميزان التجاري تحسن الصادرات الاخرى حيث زادت بمقدار ٢.٤ مليار درهم لتصل الى ٢٤.٦٥ مليار درهم مقابل ٢٢.٢ مليار درهم.

كما زادت صادرات المنطقة الحرة لتصل الى ١٠.٥ مليار درهم مقابل ٨.٧ مليار درهم وارتفعت قيمة اعادة التصدير لتصل الى ٣٧.١ مليار درهم مقابل ٣٥ مليار درهم.

وحسب التقرير فان اجمالي الصادرات واعادة التصدير بلغ ١٢١.٩ مليار درهم مقابل ١٠٧.٣ مليار درهم في حين كانت الواردات بما في ذلك واردات المنطقة الحرة ٩٤.٩ مليار درهم.

وسجلت قيمة الخدمات ارتفاعاً طفيفاً حيث بلغت ٩.٧ مليار درهم مقابل ٩.٣ مليار درهم. كما ارتفع دخل الاستثمار ليصل الى ١٨ مليار درهم مقابل ١٧.٤ مليار درهم.

السفير المصري يهدد بمغادرة اسرائيل

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية ان السفير المصري محمد بسيوني قال لمراسلها "حقائبي جاهزة وأنا مستعد للمغادرة في اي لحظة". وأردف قائلاً " من يعرفني منذ ١٧ عامًا امضيتها في اسرائيل يعرف مدى اهتمامي بالسلام ولكن اذا استمرت ملاحقتي ومضايقتي فلم يكون امامي خيار سوى المغادرة".

ويعود غضب بسيوني الى جملة الملاحقات والاستفزازات التي شعر بها في الآونة الأخيرة والتي يعتبرها موجهة اليه باعتباره سفيراً لبلاده، وذكر انه تم تفتيش سيارته بشكل دقيق عند معبر رفح، وقد اقدم رجال الأمن الاسرائيليين على نزع فرش سيارته وأدخلوا المفكات في النوافذ واستمر التفتيش على مدى ثلاث ساعات، كما اعرب بسيوني عن غضبه بسبب المظاهرة التي جرت امام السفارة المصرية مطالبة بالافراج من عزام عزام الذي حكمته المحاكم المصرية بتهمة التجسس لحساب اسرائيل.

منظمة العمل العربية نسبة البطالة ١٤٪ في الوطن العربي

توقع مدير منظمة العمل العربية بكر محمود رسول ان يصل حجم العمالة العربية الى ١٠٠ مليون شخص عام ٢٠٠٠ و ١٢٥ مليون عام ٢٠١٠ الامر الذي يستوجب توفير ٢٥ مليون فرصة عمل سنوياً.

واشار الى ان معدل البطالة في العالم العربي تبلغ ١٤٪ وان هذه النسبة مرشحة للارتفاع حتى في الدول النفطية العربية المدعوة لإستحداث ما يزيد على ٣٠٠ الف فرصة عمل جديدة سنوياً لمواطنيها.

ويبلغ حجم القوى العاملة العربية حالياً ٨٠ مليون نسمة مقابل ٦٥ مليون نسمة عام ١٩٩٢.

جيفارا اسطورة لا تموت

في التاسع من تشرين الاول عام ٦٧، يوم مقتل العملاق الثوري جيفارا، انطلقت الاسطورة. ويومها ولد جيفارا مرة اخرى وارتفع ليصبح رمزاً للنضال والثورة والتضحية. وكانت الاسطورة قد ولدت قبل ذلك على وجه التحديد بعد اختفاء جيفارا المفاجيء وتخليه عن جميع مناصبه الرسمية في كوبا سواء الحزبية او الحكومية بعد زيارة استمرت ثلاثة شهور لعدد من دول افريقيا والعالم الثالث والصين.

والاسطورة كما تعلمون لا تموت، بل تبقى حية وخالدة على مر الازمنة والدهور، وفي مختلف العصور، وعند مختلف الشعوب. واسطورة جيفارا التي سطرها ابان حياته وفي مماته بقيت حية وخالدة، وملهمة للنضال الثوري، ورمزاً للمقاومة، ومجابهة الاستعمار، ومحاربة الامبريالية، ومقارعة الرأسمالية في جميع ساحات الارض.

ولد ارنستو غيفارا سيرنا عام ١٩٢٨ في عائلة من الطبقة المتوسطة في روزاريو بالارجنتين، ودرس الطب وتخصص في مجال الحساسية عام ١٩٥٣. ولكنه آثر النضال الثوري فبدأ حياته مناضلاً ثورياً عنيداً ضد حكم الديكتاتور بيرون في الارجنتين. ولكنه سرعان ما وسع نشاطه فتنقل بين الحركات الثورية التي كانت تعصف بامريكا اللاتينية في الخمسينات. وشارك في اشعال الوقود الثوري بل وساهم في قيادة النضال في بوليفيا وغواتيمالا ثم في المكسيك. وفي الاخيرة التقى بكاسترو عام ١٩٥٥ وانضم اليه في عام ١٩٥٦ اثناء الاستعداد للهجوم من سييرا مايسترا الى هافانا. وهناك اتخذ اسمه الحركي "تشي" والذي ظل يعرف به فيما بعد. وساهم بشكل فاعل في الحرب واحرز انتصارات عدة اهمها النصر الذي حققه عشية الثورة على قوات الديكتاتور فولخنسيو باتيستا في سانتا كلارا في كانون الاول عام ١٩٥٨.

وبعد الثورة تسلم تشي ادارة البنك المركزي ثم عين وزيراً للصناعة، وكان اخر نشاط حكومي له في عام ١٩٦٤ عندما تحدث باسم كوبا على منبر الامم المتحدة في نيويورك. وبعدما توجه في زيارته الاخيرة لدول العالم الثالث قبل ان يختفي وتبدأ الاسطورة. اسطورة المفكر الثوري والمقاتل العنيد الذي بدأ يقاتل الامبريالية في كل مكان. وحيث ان الاسطورة قد انتجت اخبارا متناقضة لدى وسائل الاعلام فقد بدأت الجرائد تكتب اشاعات عن نضالاته حيث شوهد يقاتل في البيرو وفي الكونغو وفي فيتنام وفي سانتو دومينجو في الدومنيكان، بل وزعمت بعض الصحف انه قتل وانه على خلاف مع كاسترو أجبر بسببه على الرحيل. ولم يكن من الانباء صحيحاً سوى انه ساهم في تنظيم الثوريين في الكونغو ومنهم كابيلا الذي انتظر الانتصار ثلاثين عاماً ليقطف ثماره هذا العام في الكونغو وكانه يهديه للذكرى الثلاثين لمقتل البطل الرمز.

ولم يطل لغز اختفاء جيفارا اذ سرعان ما انكشف في ٤ تشرين الاول عام ١٩٦٥ عندما تلا كاسترو رسالة الوداع التي قال فيها تشي انه يذهب الى بلاد اخرى تحتاج لخدماته الثورية. وانه سيظل يمارس اقدس واجب في الوجود واجب النضال ضد الامبريالية اينما وجدت. حيث اختار تشي الكرة الارضية كلها مسرحاً لنضاله ضد الاستعمار. ولكن المقام كان قد استقر به في بوليفيا حيث حاول تنظيم النضال المسلح، وشن حرب تحرير شعبية ضد طغمة باريئتوس العسكرية حيث يعيش الشعب في بوليفيا في ظروف مأساوية يسودها الفقر والمجاعة والاضطهاد. ولكنه سرعان ما اسر في فاليغراندي وذلك بعد حملة نشطة نظمتها المخابرات المركزية الامريكية والجيش البوليفي بمساعدة عسكرية امريكية مباشرة. وقد قتل مباشرة بعد اسره، حيث اصرت الامبريالية وباوامر مباشرة من واشنطن على عدم الابقاء عليه حياً. فقد كانوا يخافونه حياً وتبين فيما بعد انهم ظلوا يخافونه حتى بعد افناء جسده. ولذلك كان قتله محاولة لاطفاء شعلة نضاله وتدمير اسطورته. وبعد قتله قطعت يداه وارسلتا الى الارجنتين للتأكد من شخصيته، حيث حفظتا في مادة حافظة (الفورمالين) ولكنهما ارسلتا مع مذكراته الى كوبا عام ١٩٧٠، حيث لا زالت حتى اليوم.



تشي جيفارا

وقبل عامين اعترفت السلطات البوليفية بانها لم تحرق جثمان جيفارا كما ادعت سابقاً ولذلك قام الكوبيون وبارشاد من بعض الضباط البوليفيين الذين عاصروا الحدث بالتفتيش عن رفات البطل حيث وجدوه بعد عامين في فاليغراندي ثم ارسلوه الى كوبا في تموز الماضي. وقد اعلنت كوبا عام ١٩٩٧ عاماً لذكرى جيفارا حيث ستقوم باحياء ذكراه لاسبوع كامل في هذه الايام من ١١ الى ١٧ تشرين الاول الحالي وذلك بأن تعرض رفاته من ١١ الى ١٣ منه في ساحة الثورة ثم ينتقل الى ضريح في مدينة سانتا كلارا والتي حقق فيها اهم انتصاراته العسكرية.

والذكرى والحدث الذي ستحييه كوبا هذه الايام ليس حدثاً محلياً كوبياً بل هو حدث عالمي لان جيفارا اختار ان يكون عالمياً، واثبت ذلك بحق. فقد انطبعت صورته في الاذهان بالبيرية والنجمة الحمراء، وبقي ذكره رمزاً للكبرياء وملهما للنضال والثورة حتى منذ الايام الاولى بعد مقتله عندما ارتفعت صوره فوق متاريس باريس عام ٦٨ في ثورة الطلاب ايام حكم جورج بومبيدو، كما ارتفعت صوره في مظاهرات السود والطلاب في امريكا من اجل الحقوق المدنية وفي التظاهرات ضد العدوان على فيتنام. وبقي تشي طوال الستينات والسبعينات رمزاً للنضال والصمود والتضحية والتحدي والثورة ضد الامبريالية في كل مكان، وخاصة لدى الشبيبة في دول العالم الثالث، كما ظل رمزاً للتضحية وتجسيداً حياً لها وهو القائل بأن الشيوعي هو آخر من ياكل وآخر من ينام واول من يموت.

ولكنه لم يمت... وكيف يمكن ان يموت من يقول بأن واجب كل شيوعي بأن يكون انسانياً بجوهره "وانه يجب ان يكون لدى الشيوعي "جرعة من الانسانية ومن حاسة العدالة والصدق حتى لا يرتمي في احضان الجمود العقائدي والتطرف والعزلة عن الجماهير".

ومهما كان رأي اي منا في افكار واسلوب جيفارا الا انه لا يسع احد الا ان يحترم المناضل الماركسي اللينيني المؤمن بالاشتراكية وبالانسان، الذي ظل مخلصاً لمثله الاعلى حتى النهاية والذي كان مناضلاً ذا طراز فريد وشخصية فذة عنيدة مقدامة لا تعرف التراجع ولا ترهب الموت ولا تخشى التضحية.

لقد ظل جيفارا عملاقاً ثورياً حتى بعد ثلاثين عاماً من مقتله وسيظل حياً خالداً بنموذجه النضالي ورمزيته واسطوريته.

فتحية لذكراه العطرة الف تحية.

حزب العمل الكوري مدافع عن العلم الاحمر

حينما توفي الرئيس كيم ايل سونغ مؤسس حزب العمل الكوري، اول رؤساء كوريا الاشتراكية فجأة قبل ثلاث سنوات، كانت كوريا محط انظار العالم واهتمامه الخاص وبؤرة السياسة العالمية.

كان الاصدقاء الاجانب يراقبون بيونغ يانغ واعداء الثورة يبدون انزعاجا شديدا مروجين تكهناتهم وتوقعاتهم الذاتية عن مصير العلم الاحمر في كوريا.

وخلافا لتوقعات الاعداء بقي العلم الاحمر في كوريا احمر ولم يصبح ابيض او اصفر او رماديا.

ان العلم الاحمر الذي رفعه الجنرال كيم ايل سونغ لاول مرة حينما انطلق الى طريق الثورة في العشرينات، لا يزال خفاقاً في سماء كوريا.

قبل نصف القرن، كان الثوريون الكوريون يهزجون "اغنية العلم الاحمر" التي تعبر عن قسمهم القائل: ليرتعد الجبناء، اما نحن فسنحتفظ بالعلم الاحمر خفاقا هنا. فيما سقطوا برصاصات الامبريالية اليابانية واختفوا مثل قطرات الندى فوق منصة الاعدام، الامر الذي جعلهم يحققوا القضية التاريخية لاستعادة الوطن بعد سحق الامبريالية اليابانية الشرسة.

واليوم، تصدح في كوريا بقوة اغنية "لنرفع العلم الاحمر عاليا" وهي "اغنية العلم الاحمر" في التسعينات التي عكست ارادة حزب العمل.

يقسم الشعب الكوري يمين الاخلاص لاكمال قضية الاشتراكية حتى النهاية وهو يغني قلبيا هذه الاغنية متطلعا الى الجنرال كيم جونغ ايل المحترم، نظرا لانه ادرك عميقا حقيقة التاريخ القائلة بان ارضنا تتحول الى ارض مجدبة وتصبح الجماهير العاملة عبيدا للرأسمال لو انزل العلم الاحمر او نكس او تغير لونه، يتقدم رافعا بمزيد من القوة هذا العلم بقدر ما تشتد العواصف السوداء والصفراء للرجعيين ضده.

الصين في عصر متغير

ليس من العدل الحكم على المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني وحبر اوراقه لم يجف بعد، فالماركسية اولا وقبل كل شيء تجسيد لوحدة النظرية والممارسة. وبعد الممارسة فقط وعند وضع قرارات المؤتمر موضع التنفيذ يمكن الحديث عن الاصلاحات السياسية واصلاح مؤسسات الدولة والحديث عن الملكية العامة في الصين. كما انه من الصعب الحكم على احداث التاريخ الجاري قبل مضي زمن عليها.. ولذلك من المبكر الحديث عن مستقبل الاشتراكية في الصين.

ومع ذلك يمكن تلمس مؤشرات عامة من خلال المؤتمر ووثائقه وخطاب الامين العام جيانغ زيمين.

لقد تناول الامين العام في خطابه جميع الجوانب المتعلقة بالحزب والدولة ودعا الى اجراء اصلاحات سياسية مؤكدا ضرورة وجود "حكومة يحكمها القانون" تضع النظام في منأى عن تصفية الحسابات وعن تغيير مواقف المسؤولين. ولعل هذا الطرح جاء ليأخذ بعين الاعتبار "اصلاحات" غورباتشوف التي اطاحت بالدولة السوفياتية ودمرت الاشتراكية. كما ان هذا الطرح يسهم في ابعاد ظاهرة عبادة الفرد وتأثيره على الدولة والحزب.

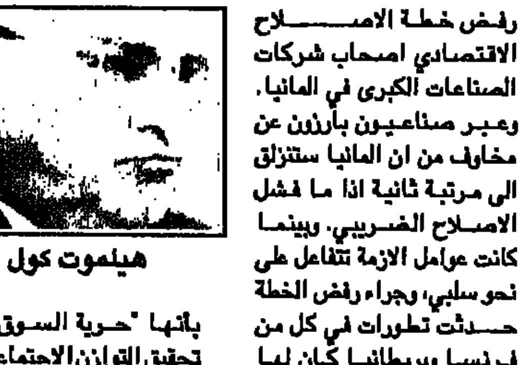
واكد زيمين ان "الحكم بموجب القوانين يعني ان الديمقراطية الاشتراكية تترسخ وتتحول تدريجيا الى سلوك ثابت" ومن شأنه حماية المؤسسات والقوانين من التغيير مع تغير الحكام او لان حاكما غير وجهة نظره او اولوياته. وتابع ان ارساء الطابع المؤسسي للنظام هو "ضرورة موضوعية لاقتصاد السوق الاشتراكي".

وبالنسبة للممارسة الديمقراطية اكد زيمين ان الديمقراطية تفترض اشراك شرائح اكثر من الشعب في القيادة وفي ادارة شؤون البلاد فدعا الى ترسيخ منظمات الحكم الذاتي الجماهيرية في الارياف، ولكنه استدرك بان ذلك لا يعني تقليد النموذج الغربي بل تحسين النظام الديمقراطي الاشتراكي وآلياته.

ولعل هذا الكلام يعتبر تطمينا عاما حول المستقبل الاشتراكي في الصين وتمسك الصين بالخيار الاشتراكي وخاصة اذا تزامن مع التأكيد على الملكية العامة للدولة.

ولكن يجب اخذ جانب الحذر في كل الاحوال لان بعض الاصوات التي تنطلق من الصين توحي بان الملكية العامة في موضع نقاش فقد قال جينغ بنسي نائب مدير مدرسة الحزب المركزية ان "الملكية العامة لا تعني ملكية الدولة واذا تساوى المفهومان فاننا نقيد ايدينا في ارجلنا". وهنا لا بد من تذكر مقولة جيانغ زيمين حول "الملكية العامة للشعب الصيني" او مقولة هسيا وينغ حول "الاشتراكية الصينية" التي اطلقها عندما تحدث عن الاسواق الحرة والمشروعات الخاصة والبورصات في الصين. كما يجب اخذ جانب الحذر حول "الانطلاقة الايديولوجية" التي اشادت بها وسائل الاعلام الصينية في معرض حديثها عن المؤتمر والخطة الخمسية القادمة التي تتعرض للملكية العامة.

ومع ذلك يبقى من العدل عدم الحكم مسبقا على التطورات الجارية في الصين وفي نفس الوقت ليس من الانصاف قبول ما تروج له البقية ص ١٠



جيانغ زيمين

الانتخابات البولندية.. عندما يطرح اليسار الخصخصة

فاز اليمين البولندي في الانتخابات البرلمانية التي جرت في اواسط ايلول الماضي حيث نال حزب "الحركة الانتخابية تضامن" ٣٣,٤٪ من اصوات الناخبين، بينما لم يحصل حزب اليسار الديمقراطي الحاكم –الشيوعيون السابقون– والذي ينتمي اليهم رئيس الجمهورية الا على ٢٦,٦٪ من الاصوات. وقد تبين ان القوة الثالثة في البرلمان الجديد يمينية ايضا وتتمثل في حزب الوحدة من اجل الحرية والذي نال ١٣,٤٪. اما حزب الفلاحين اليساري والحليف الطبقي والطبيعي للشيوعيين فقد تراجع الى المركز الرابع اذ انخفضت نسبة التأييد له الى ٩,٦٪. وعلى هذا فان الحقبة القادمة في بولندا ستكون يمينية المحتوى ولكنها مضطربة في ظل التعايش مع رئيس يساري.

ويعتبر فوز اليمين البولندي ثمرة نجاح خاص بعد ان ذاق طعم هزيمتين كبيرتين في عام ٩٣ في الانتخابات البرلمانية وفي عام ١٩٩٥ في الانتخابات الرئاسية. وقد جاء فوزه الجديد نتيجة تضافر عوامل عدة اهمها ان الكنيسة لم تتدخل مباشرة في الدعاية الانتخابية اذ يعتقد ان دعمها المباشر لفاليسا كان وراء سقوطه في انتخابات الرئاسة عام ٩٥. ولكن ذلك لا يعني انها وقفت على الحياد بل انها دعمت اليمين بكل قواها وعبر قساوستها ودعواهم للمواطنين لعدم التصويت للشيوعيين السابقين.

اما السبب الاهم فيتمثل في تجميع القوى اليمينية المتفرقة في اطار "الحركة الانتخابية – التضامن" البقية ص ١٠

الانتخابات الالمانية المقبلة... في ظل الازمة

يقول جميع المراقبين للشؤون الاوروبية والالمانية على وجه التحديد، ان التحضير للانتخابات العامة التي ستجري في خريف عام ١٩٩٨ قد بدأ مبكراً. واعلن هلموت كول المستشار الالماني وزعيم الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يقود التحالف الحاكم عن نيته الترشيح لفترة رئاسية خامسة.

ويقال ان المستشار كول يفكر في اجراء تعديل وزاري قبل الانتخابات لامتصاص حالة التذمر المتصاعدة الناجمة عن سياسات التقشف وزيادة الضرائب وارتفاع معدل البطالة. وترشح الشائعات احتمال اعفاء وزير المالية الحالي من منصبه وتقديمه "ككبش فداء" وتحميله مسؤولية الحالة الصعبة، خاصة بعد تعرضه لانتكاسة "اقتصادية وسياسية" خطيرة عندما حاول اعادة تقييم احتياطي الذهب الالماني، واستخدام جانب من ايراداته لسد عجز موازنة عام ١٩٩٧ بحيث تتلاءم مع المعايير اللازمة للانضمام للعملة الاوروبية الموحدة. غير ان البنك المركزي الالماني تصدى لهذه المحاولة وافشلها.

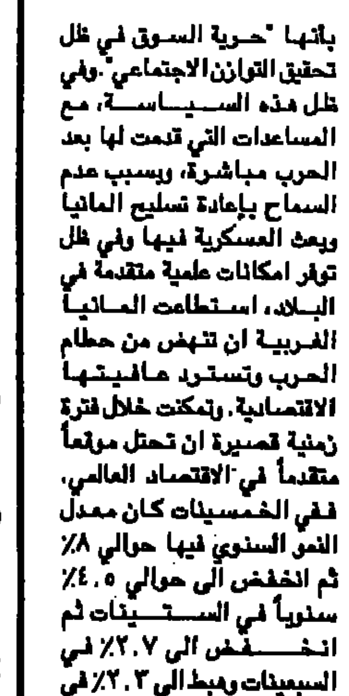
والواقع ان الازمة الالمانية الحالية اكبر واعقد من ان يراوغ احد من حولها بتقديم كبش فداء في تعديل وزاري في محاولة الافلات من تأثيراتها السياسية والاجتماعية. فالازمة الالمانية تتعلق بالسياسة الاقتصادية – الاجتماعية من جهة وبالبنية الاقتصادية، اي بالهيكل الاقتصادي من جهة ثانية. وقد حاول المستشار كول معالجة هذه الامور عن طريق ما يسمى ب "خطة القرن للاصلاح الاقتصادي والضريبي"، التي تقدم بها الائتلاف الحاكم الى البرلمان في مطلع العام الماضي. وما ان عرفت الخطوط العريضة لهذه الخطة حتى تفجرت اول مظاهرات احتجاج واسعة النطاق تشهدها البلاد، وذلك لأن الخطة تنطوي على تقليص الانفاق العام، مما يسفر عن تقليص الانفاق وتخفيض مستوى الضمانات الاجتماعية.

واعلنت المعارضة مقاومتها للخطة، كذلك النقابات العمالية، وفشل المستشار كول في اقناع الحزب الاشتراكي الديمقراطي بتأييد هذه الخطة، خاصة بعد ان تكشف على نطاق واسع ان الخطة تحقق مكاسب وفوائد للاغنياء بينما لا تحقق شيئاً للفقراء، بل تزيد معاناتهم. وبينما كان المستشار كول يفاوض المعارضة والحزب الاشتراكي الديمقراطي حول الخطة، قام عمال المناجم بمظاهرة كبرى في بون استمرت عدة ايام احتجاجاً على التزام الحكومة خفض الدعم عنهم بسبب الخسائر التي يتكبدها قطاع المناجم عموماً. وفي ذات الوقت كانت تتفاقم عوامل الازمة حيث ارتفع معدل البطالة ليبلغ ١١,٥٪ وهو اعلى معدل يتحقق منذ ازمة الكساد الكبير في الثلاثينات. ولذلك رفض مجلس الشيوخ في البرلمان الالماني الخطة المقترحة.

ومن هنا اخذت ظلال الازمة تنتشر حيث تشير التوقعات الى عدم مقدرة المانيا على الاستجابة لمعايير ماستريخت للوحدة الاوروبية والعملة الاوروبية الموحدة والتي تقضي بالا يزيد عجز الموازنة عام ١٩٩٧ عن ٣٪ من اجمالي الناتج القومي والا يزيد الدين العام عن ٦٠٪ من اجمالي الناتج القومي. وقد اثار رفض خطة الاصلاح الاقتصادي اصحاب شركات الصناعات الكبرى في المانيا. وعبر صناعيون بارزون عن مخاوف من ان المانيا ستنزلق الى مرتبة ثانية اذا ما فشل الاصلاح الضريبي. وبينما كانت عوامل الازمة تتفاعل على نحو سلبي، وجراء رفض الخطة حدثت تطورات في كل من فرنسا وبريطانيا كان لها انعكاسات واضحة على الساحة السياسية الالمانية. فقد الهب فوز حزب العمال في بريطانيا ثم اليسار الفرنسي، الهب حماس بعض القوى اليسارية ويسار الوسط وزاد من تقديرهم بامكانية فوزهم في الانتخابات المقبلة. واخذ المحللون يقدرون ان مكانة المستشار ومقدرته الانتخابية بدأت تضعف بشكل واضح.

والحقيقة ان عوامل الازمة الاقتصادية – الاجتماعية ذات طابع تاريخي، وتعود لاسباب كثيرة.

لقد استندت المانيا الغربية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية على نظرية "السوق الحرة الاجتماعية"، والتي فسرها نظريو هذا التوجه بانها "حرية السوق في ظل تحقيق التوازن الاجتماعي". وفي ظل هذه السياسة، مع المساعدات التي قدمت لها بعد الحرب مباشرة، وبسبب عدم السماح بإعادة تسليح المانيا وبعث العسكرية فيها وفي ظل توفر امكانات علمية متقدمة في البلاد، استطاعت المانيا الغربية ان تنهض من حطام الحرب وتسترد عافيتها الاقتصادية. وتمكنت خلال فترة زمنية قصيرة ان تحتل موقعاً متقدماً في "الاقتصاد العالمي. ففي الخمسينات كان معدل النمو السنوي فيها حوالي ٨٪ ثم انخفض الى حوالي ٤,٥٪ سنوياً في الستينات ثم انخفض الى ٢,٧٪ في السبعينات وهبط الى ٢,٣٪ في الثمانينات. وانخفض هذا المعدل في البقية ص ١٠



هيلموت كول

كلام في السياسة

"هيبة المواطنين"

● د. مازن حنا

تناقلت بعض الاوساط اخبارا عن احتمال عودة بعض رموز الحكم للسلطة من الذين حكموا في فترات سابقة وباتوا يدعون "بالحرس القديم"، وذلك تحت حجة استعادة "هيبة الدولة" التي تراجعت برأيهم منذ بدء مسيرة التحول الديمقراطي في البلاد عام ٨٩. ولا يهمنا هنا الكلام عن عودة الحرس القديم، فالمسالة لا تتعدى كونها تلاعبا لفظيا اذ ان الحرس القديم لم يغب بسياساته، وانماط تفكيره، وانما غاب بعض اشخاصه فقط. ولا يمكن ان يزعم احد هنا، ان السياسة الاقتصادية والسياسة الخارجية مثلا ووصفات صندوق النقد الدولي التي بدأت قبل عام ٨٩ ليست هي التي استمرت بعد ذلك التاريخ، وطبقت في ظل جميع الحكومات المتعاقبة من ذلك الوقت ولا زالت تطبق حتى الآن.

اذن ما الذي تغير واخل بما سموه جزافا "هيبة الدولة" والتي قصد بها الحكومة لان هيبة الدولة في حقيقة الامر كانت دوما مقدسة، لم يجر المساس بها في اي وقت من الاوقات من اي طرف كان.

بكل بساطة... ان الذي تغير اثر بدء التحول الديمقراطي هو اعادة بعض الهيبة للمواطنين، والتي كانت مهدورة ايام الحكم العرفي. ولذلك فان الحديث عن استعادة ما يسمى ب "هيبة الدولة" لا تعني الا النكوص عن المسار الديمقراطي ووأد ارهاصات الديمقراطية ودفن معالمها قبل ان يشتد عودها، وذلك عبر عودة غير حميدة الى اهدار كرامة وهيبة المواطنين. والذي هو بالتالي اهدار كرامة الدولة لان هيبة الدولة من هيبة المواطنين وهيبة الحكومة كذلك من هيبة المواطنين، وما عدا ذلك ليس الا احلاما مريضة لذهنية قمعية.

